الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الأدب العربي

تخصص: أدب مقارن

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي الموسومة بـ:

# دراسة كتاب الأدب المقارن

# لـ"طه ندا"

من إعداد الطّالبتين:

سليماني كريمة

بلقندوز فايزة

إشراف الدكتور:

ميلود عبيد منقور

السنة الجامعية: 2020/ 2021

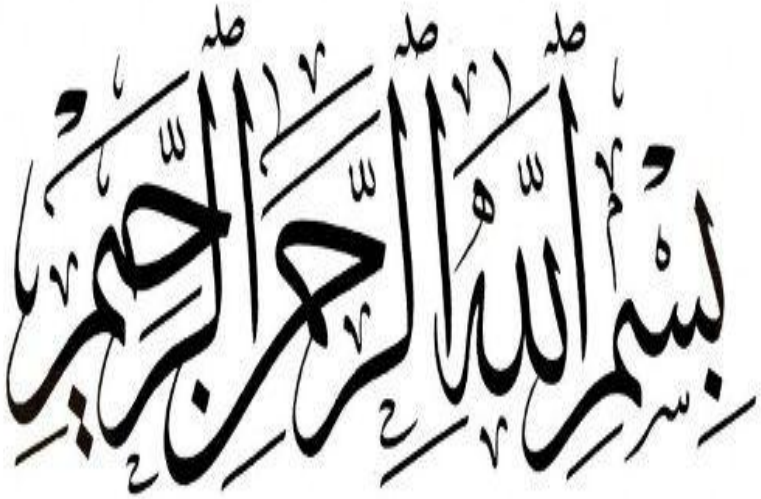
بسم الله الرحمن الرحيم

كل امرئ يولي الجميل وكل مكان ينبت العز لطيب

الشكر الأول والأخير لله القدير العزيز الغفار والحمد لله عز وجل

الذي أهدانا لهذا وما كنا نهتدي فلك الشكر والحمد ربي حتى ترضى

ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى يسرن

ا في مستهل هذا البحث أن نتوجه بعبارات الشكر والاحترام وفائق التقدير والامتنان

إلى الأستاذ المشرف "ميلود عبيد منقور"

كما يقدم شكرنا إلى كل أساتذة كلية الآداب الكرام

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بالدعاء

كما نوجه تحية خالصة إلى كل طلاب دفعة سنة ثانية ماستر 2021

# الإهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظ سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير

(والدي العزيز)

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض

(والدتي الحبيبة)

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

(إخوتي)

إلى الكتاكيت التي تنير البيت (أكرم، إسلام)

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني

إلى كل صديقاتي الغاليات

(فايزة، حليمة، سميرة، يسرى)

إلى كل من أحبه قلبي ونسيه قلمي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

كريمة

# الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى قرة عيني ونور قلبي

إلى الذي رباني أحسن تربية، وزرع في قلبي حب العلم

وعلمني مكارم الأخلاق، إلى الذي ألبسني ثياب الكبرياء

إلى رمز كفاحي أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى التي لم ولن يجف القلم عن ذكر فضلها،

إلى منبع الحب والحنان ورمز العفة والنقاء،

إلى من سهرت الليالي دون مقابل أمي أطال الله في عمرها

إلى كل من شاركوني الحياة بحلوها ومرها إخوتي وأخواتي

وإلى فرشات دربي: كريمة، صارة، حليمة، سميرة، يسرى

إلى كتاكيت البيت: ريان، سعدية

وتحية خالصة لكل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل

فايزة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

إن مفهوم الأدب المقارن ليس محدد، ذلك أن الأدب المقارن عالج منذ نشأته العلمية حقولا مختلفة من الدراسة ومجموعة من القضايا والمشكلات ليست على درجة كبيرة من التجانس أو التقارب ونتيجة لهذا التطور الهائل في مفاهيمه وهذا التوسع الشديد في مجالاته البحثية لا يمكن القول أن المقارنين اليوم لم يحتفظوا من المقارنة إلا بروح، الانفتاح على الآداب والثقافات المختلفة والحديث عن مستقبل الأدب المقارن سابق لأوانه، رغم أن عدد المقارنتين العرب يتزايد يوميا وتعدد اتجاهاتهم ويتحمسون للبحث عن هوية خاصة للأدب العربي المقارن لا يعاني من التبعية للغرب باتجاهاته ومدارسه، ومن بين هؤلاء المقارنين نذكر الدكتور طه ندا الذي حاول تأصيل مجال الدراسة والبحث في مجال الأدب المقارن، من خلال كتابه الذي جاء بعنوان الأدب المقارن وهو من أهم الكتب في الدراسات الأدبية العربية التي تبحث عن مقارنة بين آداب الأمة والأمة الأخرى, وهذا الأمر استدعانا للاختيار هذا البحث الذي سنحاول من خلاله التعرف على هذا الدكتور الذي أرسى ولأول مرة مفهوم الأدب الإسلامي المقارن حيث سلطنا الضوء على دراسة كتابة الذي جاء بعنوان " الأدب المقارن" بغية التعرف على مضامينه ومحتواه والكشف عن المنحنى الجديد الذي جاء ومن خلال كل هذا طرحت الإشكال: من هو الدكتور طه ندا؟. ومحتوى كتابه؟ وما هي أبرز إسهاماته وجهوده في الأدب المقارن؟ ومن خلال هذا الإشكال سنحاول عرض في هذا العرض الوقوف على بعض القضايا التي ناقشها طه ندا في كتابه ومناقشة أهم الأفكار التي تطرق إليها وتتبعها بفكرة ومنهجا واعتمدنا على المنهج الاستقرائي والتاريخي في مناقشة مختلف الأفكار التي جاء بها في مجال الأدب المقارن ومن هنا اتبعت خطة بحث ساعدتنا على الإجابة لهذا الإشكال وجاءت على النحو التالي: بدأنا خطتنا بمقدمة عن هذا الموضوع ثم مدخل يتحدث عن مفهوم القراءة وأهمية القراءة وأهدافها؟

الفصل الأول:تناولنا في هذا الفصل مبحثين المبحث الأول تناولنا فيه دراسة خارجية للكتاب الأدب المقارن أما البحث الثاني عرضنا فيه محتويات الكتاب "الأدب المقارن" أما الفصل الثاني فانقسم هو الأخير إلى مبحثين المبحث الأول جاء بعنوان نحو تأسيس مدرسة

عربية في الأدب المقارن؟ والمبحث الثاني بعنوان جهود وإسهامات طه ندا في الأدب المقارن.

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة شاملة للبحث ثم تليها قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا ها في إعداد هذا البحث. ومن المصادر والمراجع التي ساعدتنا في إتمام هذا البحث طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة العربية.بيروت دار الفكر المعاصر1413ه- 1912م.

وفي الأخير ورغم بعض الصعوبات التي منها ضيق الوقت وصعوبة الحصول على المعلومات التي تخص بحثنا أتممناه ونأمل أن نكون قد وفقنا في اختيار هذا البحث.

# مدخل

## 1 -فضاء القراءة:

### 1_1 تعريفها:

القرا ءة هي عملية تلقي المعاني التي تنقلها الأفكار المكتوبة وهي عملية استخراج المعاني من الرموز الكتابية المرسومة وليس كما يضن البعض أنها مجرد عملية ميكانيكية لتلفظ أصوات هذه الرموز وعرف مفهوم القراءة عند تطورات ففي فترة كانت القراءة عبارة عن الحروف والكلمات والنطق بها وكان جل هم الدرس آنذاك ينصب على تعليم الطلاب هاتين الناحيتين التعرف والنطق وكانت الأبحاث متجه إلى النواحي الجسمية المتعلقة بالقراءة كحركات العين وأعضاء النطق وفي العقد الثاني من القرن نجد الأبحاث الحديثة تتناول القراءة حيث أجرى نور الدين سلسلة من الأبحاث تتعلق بأخطاء الطلاب الكبار لقراءة الفقرات وخرج بنتيجة لها كأثير كبير في مفهوم القراءة فقد أستنتج أن القراءة ليست عملية آلية بحثة تقتصر على مجرد الفهم ونتيجة هذا التطور ظهرت أهمية القراءة الصامتة.[1]

وهناك من يرى بأن القرا ءة هي عملية تفاعل بين الكاتب والقارئ وهي بذلك عملية فعل ورد فعل, وهي ليست مهارة بل إن القراءة يجب أن تؤدي بالقارئ للاستجابة فكريا إلى مضمون ما يقرأ.[2]

وكذلك تعرف القراءة على أنها عملية عقلية ، وتعني إدراك القارئ للنص المكتوب وفهمه وإستيعاب محتوياته وهي عملية تفاعلية بين القارئ والكاتب وتعتبر نشاطا للحصول على معلومات حيث يتم قراءة هذه المعلومات إما بصمت أو صوت عال ، ويجب على الشخص القارئ أن يكون قادرا على نطق وفهم الكلمات ، والحروف والإشارات، والرموز الموجودة في النص ، وتحتاج القراءة إل وجود مهارات داعمة مثل: مهارات الكتابة والتحدث والاستماع.[3]

---

[1] فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار المطبوعات والنشر، 2006م.1373هـ، ص35

[2] عبد الإله، عبد القادر، الشباب والقراءة في الجزائر، إبن النديم، 2009، ص47

[3] عبد الحميد شمس الدين، تعريف القراءة وآخر تحديث، 12،45،25 مارس 2020

## 1-2-أهمية القراءة وأهدافها:

### 1-2-1-أهمية القراءة:

القراءة هي الوسيلة الأساسية للاتصال بين الأفراد والمجتمعات ، فهي أداة الإنسان لكسب المعارف والتعليم، وهي أداة المجتمع للربط بين أفراده، وهي أداة البشرية للتعارف بين شعوبها مهما تفرقت أوطانهم وبين أجيالها مهما تباعدت أزماتهم.[1]

وإن دل هذا على شيء فهو يدل على أن للقراءة أهمية بالغة للأفراد والمجتمعات ويمكن إبرازها في النقاط التالية:

- القراءة بالنسبة للفرد تعد عملية دائمة,يزاولها داخل المدرسة وخارجها وبهذا تعتبر أعظم ما لدى الإنسان من مهارات.

- القراءة تمتاز بالسهولة والسرعة والحرية وعدم القيد بالزمان والمكان.

- القراءة وسيلة لاتصال الفرد بغيره ,مما تفصله عنهم مسافات زمنية أو مكانية ولولاها لأضل الفرد حبيس بيئة صغيرة محدودة ولا عاش في عزلة.

- تعد القراءة من الوسائل للنهوض بالمجتمع ولي ربط الشعوب ببعضها البعض بما يقرؤه الناس من الصحف والرسائل والكتب وسائل المطبوعات.

- القراءة من الوسائل التي تعود إلى التقارب والتفاهم بين عناصر المجتمع ولها أهميتها في عملية الانتقال الثقافي ونقل الفكر الإنساني والتراث الحضاري، من جيل إلى جيل.[2]

**ومن لأهميتها أيضا:**

- القراءة هي البوابة الرئيسية لكل المعارف.

- القراءة تزود القارئ فرصة للبحث في أي مجالات من مجالات المعرفة.

---

[1] عبود عبد الغني- القراءة وقاية العلاج- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.2002,ص7

[2] الميلاد عبد المنعم, القراءة ...المكتبة المدرسية- الإسكندرية: مؤسسة شياب الجامعة،(د.ت)ص12-13

- القراءة تفتح الأبواب أمام الأفراد نحو الفضول والاستطلاع، وتنمي رغبتهم لرؤية كل جديد.

- تساعد القراءة الفرد في الإعداد الأكاديمي.

- تفتح القراءة أبواب الثقافة العامة.

- القراءة توسع الخبرة وتنميها وتنشط القوى العقلية وتهذيب الأذواق وتشبع الدافع الاستطلاعي وتمكن من معرفة أنفسهم والآخرين.[1]

- القراءة هي متعة للنفس وغذاء للروح.

- القراءة تزيد من معلوماتنا ومعرفتنا.

- تنمي لدينا إمكانيات البحث العلمي.

- تعتبر أول آية التي نزلت في القرآن الكريم.

- ترسخ قدراتنا وتقوي شخصياتنا.[2]

**1-2-2-أهداف القراءة:**

تختلف القراءة ويختلف القاري، وحتى الأهداف من القراءة تختلف هي الأخرى بدورها من الفرد إلى فرد آخر، يمكن إيجاز هذه الأهداف فيما يلي:

- القراءة لمجرد ملئ الفارغ.

- القراءة للتعرف على الأحداث الجارية.

- القراءة من أجل المتعة أو الفائدة الشخصية.

- القراءة من أجل تلبية متطلبات الفكرية البحثية.

- القراءة من أجل الاستجابة لحاجات عملية في الحياة اليومية.

[1] مراد علي،عيسى، سعد، الضعف في القراءة وأساليب التعليم، الإسكندرية، دار الوفاء2006، ص84-85

[2] عبد الإله، عبد القادر، الشباب والقراءة في الجزائر، المرجع السابق، ص48

- القراءة لغايات تطور الشخصية وتكملة لي مكسب الفردي.[1]

وهنا أيضا من يقسم أهداف القراءة إلى أهداف وظيفية (عامة) وأهداف (خاصة أساسية).

**أولا: أهداف الوظيفية (العامة):**

- تساهم في بناء شخصية الفرد باكتساب المعرفة وتثقيف العقل.

- تعمل على إمتاع القارئ وتسليه في وقت فراغه.

- الارتقاء بمستوى التعبير عن الأفكار وإثراء حصيلة الفرد اللغوية.

- الانفتاح على الثقافات العامة.

**ثانيا:الأهداف ( الخاصة الأساسية)**

- تنمية الميل للقراء.

- إكساب اللغة.

- استخدام المكتبات بصورة سلمية والاستفادة منها.[2]

## 1-3- أنواع القراءة:

القراءة مهمة جدا في حياة الإنسان، خصوصا بعد التطور الاجتماعي الذي نراه اليوم وتقدم الحضارات التي تميز العصر الحديث ، وترجع أهميتها إلى أنها الوسيلة الطبيعة التي يجدها الإنسان سهلة الاستخدام في اكتساب المعارف ، ويلجأ إليها في جميع الأماكن والأحوال مهما اختلفت أنواعها سواء من حيث الشكل أو العرض أو طريقة الأداء.

[1] سالم، محمد عدنان، القراءة أولا.ط4، دمشق: دار الفكر 2007، ص55-56

[2] كريمان، بدير، إيميلي، صادق، تنمية المهارات اللغوية لي الطفل، القاهرة:عالم الكتب 2000 ص92- 93

### 1-3-1-القراءة الصامتة:

**- مفهومها:**

يتم بها تفسير الرموز والإشارات الكتابية وإدراك مدلولاتها ومعانيها في ذهن القارئ, دون صوت أو تحريك الشفة أو التمتمة، وتعني أيضا استقبال الرموز المطبوعة وإدراك معانيها في حدود خبرات القارئ وفقا لتفاعلاته مع المادة المقروءة.[1]

### 1-3 -2- القراءة الجهرية:

**مفهومها:**

هي عملية ترجمة الرموز المكتوبة إل ألفاظ مفهومة من القارئ يراعي فيهل صحة النطق، وقواعد اللغة والتعبير الصوتي عن المعاني.[2]

### 1-3-3 القراءة الاستماعية:

تعني الاستقبال معاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه من ألفاظ وعبارات التي ينطق بها القارئ قراءة جهرية ، أو المتحدث في موضوع معين ، أو المترجم لبعض الرموز والإشارات ترجمة مسموعة وهيا تحتاج لحسن الإنصات ، مراعاة آداب الاستماع وعدم المقاطعة أو التشويش وملاحظة نبضات صوت القارئ وطريقة الأداء اللفظي للقارئ النص.[3]

### 1-3-4- القراءة التحصيلية:

هي القراءة التي تمارس على الكتب الدراسية المنهجية في المدارس والجامعات ، وهناك قراءات استيعابية غير دراسية مثل: القراءات في أمور الدين أو قراءات في أمور الحياة وقراءات الصحف، والمجالات ومعرفة الأحداث الجارية والأفكار الجديدة واتجاهات والحقائق.

---

[1]زايد.فهد خليل.إستراتجيات القراءة الحديثة. عمان: دار يافا، 2006، ص58-59

[2]عطية حسن علي، الكافي في أساليب تدرس اللغة العربية. غزة: دار الشروق,2006.ص248

[3]قزامل، صونيا. المعجم العصري في التربة، القاهرة: عالم الكتب، 2013 ص159

### 1-3-5- القراءة النقدية:

هي عنصر هام من عناصر البحث العلمي وهي تقوم على أساس تحليل وتقييم ونقد المادة المقروءة وفهمها جيدا ، في تقوم على فهم وتقدير واستيعاب وأيضا على تحليل المادة المقروءة، إذا الإنسان إذا قرأ ليتفاعل مع المادة المقروءة فيحللها ويقيمها ويؤيدها ، يتفق أو يختلف معها فهذا أكثر درجات القراءة نضجا.

### 1-3-6- القراءة الحرة:

وهي القراءة التي يمارسها الفرد من تلقاء نفسه دون أمر أحد ، إنها قراءات بعيدة عن الكتب الدراسية أو المناهج ، إنها قراءة يختارها الفرد من تلقاء نفسه ينمي بها الميولة ويرضي بها رغباته واهتماماته، ويقضي بها وقت فراغه ويثقف بها نفسه.[1]

[1]-هني محمد، المكتبة والمجتمع: أنواع المكتبات وآثارها على قيام الحضارات، القاهرة، دار العلم والإيمان، 2016، ص155-159

# الفصل الأول:

المبحث الأول: بطاقة قراءة في كتاب الأدب المقارن (طه ندا)

المبحث الثاني: محتويات الكتاب

**- بطاقة قراءة في كتاب الأدب المقارن:**

## 1-1- الدراسة الخارجية:

- اسم المؤلف: طه ندا
- عنوان الكتاب: الأدب المقارن
- عدد الصفحات: 284
- الموضوع: آداب
- النوع: ورقي غلاف عادي
- الطبعة: 01
- المجلدات: 01
- الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان
- اللغة: عربي
- رقم الكتاب: 1714
- **الوصف الخارجي للكتاب: (الواجهة الأمامية والخلفية من حيث اللون والبساطة والتعقيد)**

أ - **الواجهة الأمامية:** تتميز الواجهة الأمامية بألوان متعددة هادئة منها اللون الأصفر والبنفسجي والأزرق الفاتح العنوان مكتوب بخط عريض تحته اسم المؤلف طه ندا ويوجد أسفله رسومات لبعض الكتب مع القلم والريشة والحبر وهذا يدل على العلم والمعرفة وفي أسفل الكتاب مكتوب اسم دار النشر وهي دار النهضة العربية وعلى العموم إنه غلاف مبسط يخلو من التعقيد.

ب -**الواجهة الخلفية:** توجد به نفس الألوان التي وجدت في الواجهة الأمامية وهي اللون الأزرق الفاتح والبنفسجي مع خطوط صفراء مع عدم وجود أي كتابة عليه.[1]

## 2-1- الدراسة الداخلية (الباطنية):

بدأ الكتاب بتمهيد ثم مقدمة عن الطبعة.

[1] طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

قسم كتابه إلى عناوين رئيسية تتفرع إلى عناوين ثانوية.

1 -الأدب المقارن:

- ما هو الأدب.
- ما هو الأدب المقارن.
- أهمية دراسة الأدب المقارن.
- أدوات البحث.

2 -التيارات اللغوية:

- اللغة العربية في العالم الإسلامي.
- بين العربية والفارسية.
- اللغة الفارسية.
- الفارسية وعيوب اللسان العربي.
- الألفاظ الفارسية في العربية.
- الألفاظ العربية في الفارسية.
- بين الفارسية والتركية.
- بين الفارسية والأردية.

3 -نحو أدب إسلامي مقارن:

- نحو أدب إسلامي مقارن.
- محمد إقبال والوحدة الإسلامية.
- صلة الأتراك بالأدب الفارسي.
- أمثلة للامتزاج الأدبي الإسلامي.

4 -التيارات الأدبية:

- نقل المعاني.
- الإشارات الفارسية في الأشعار العربية.
- القرآن الكريم والأدب الفارسي.
- الإسلام والأدب الصوفي.

- المتنبي وشعراء الفرس.
- أبو نواس والرودكي.
- ارداويراف وأبو العلاء والخيام ودانتي.
- جاويد نامه.
- كليلة ودمنة.[1]

**- محتويات الكتاب:**

أخضع طه ندا دراسته إلى مجموعة من الأقسام بدأها بـ:

**1- تمهيد:**

افتتح طه ندا كتابه بتمهيد تحدث فيه عن نشأة الأدب المقارن حيث ذكر أن الأدب المقارن هو من دراسات الأدبية الحديثة التي نشأت عند الأوربيين في زمن بعيد وبدأت تنال مكانها في دراسات الأدبية عند الشرقيين، والأدب المقارن باعتباره دراسة أروبية النشأة والاتجاه يتخذ مادة دراسية من الآداب الأوربية والتيارات الفكرية عند الأوروبيين ويهتم بالأحداث التاريخية والعلاقات الاجتماعية وأصدائها في آدابهم وهذا كله أمر طبيعي لأن أي دراسة أدبية تنشأ في بيئة معينة تحمل في مظهرها وطياتها سمات تلك البيئة ، وكل عمل يتوفر عليه الإنسان لابد أن يكون وراءه دافع يدفع إليه، وطريق مرسومة يسير فيها لكي يحقق هدفه ويبلغ غايته.

**2- مقدمة هذه الطبعة:**

تعرض طه ندا للفكرة التي يحملها الكاتب والهدف من تأليفه فصح بأن في هذه الطبعة من الكتاب الأدب المقارن إضافات وزيادات والجانب المهم منها هو ما يتعلق بتاصلة قوية بين الآداب، الإسلامية وقد ركز على هذا الموضوع بعنوان" نحو أدب إسلامي

[1] المرجع السابق.

مقارن" ومن خلال هذا وضح لنا الفكرة والهدف من تأليف هذا الكتاب وجاءت هذه الفكرة في صلب الكتاب لي يعرف القراء غاية ومحتوى الغالب لهذا الكتاب.[1]

## 3- الأدب المقارن تعريفه وموضوعاته(أدواته):

**ما هو الأدب:**

قبل أن يتحدث عن الأدب المقارن قدم طه ندا الموضوع بتعريف الأدب العام ، اختلف الكثير من الأدباء في تفسير معنى الأدب وكلمة الأدب في محاولته تعريفها عملية معقدة أشد تعقيدا ، حيث يسعى كل كاتب لتحديد مدلول معين للأدب وهذا ما يدل على الاختلاف كل كاتب في تفسيره ويعرض طه ندا ما رآه في تفسير هذه الكلمة حيث ذكر أن الأدب في رأييه هو التأثير وكل التأثير يحدث عن طريق اللغة هو أدب وهناك صلة بين الأديب والقارئ، فالأديب مؤثر والقارئ متأثر ، والأدب هو ذلك التأثير الذي ينتقل من الأديب إلى القارئ، وقد يختلف هذا التأثير وكأن يكون إعجاب بالكاتب في طريقة عرضه للموضوع أو الأسلوب الذي يستخدمه وقد يكون هذا الأثر عمقا جديدا لوجهة نظر تؤمن بها.

وكل عمل قوامه اللغة أدى إلى هذا التأثير هو الأدب ولا يشترط في الأدب أن يضيف إلى القارئ علما جديدا والأديب يستخدم كل الحقائق العلوم ولكنها عنده موضوعات ومواد تصل بهم في نهاية إلى شيء آخر يريده في عمله وهذا هو معنى قولنا إن الأدب ليس من مهمته وحده أن يضيف جديدا إلى علم الإنسان وك ل العلوم تشارك الأدب فبهذا ولكن مهمته تبدأ بعد هذا وحيث تنهي العلوم بحقائقها يبدأ الأدب طريقه بعد ذلك ، والأديب مطالب بالبحث عن الجمال للاستعانة به وصور الجمال كثيرة ، فهناك جمال اللفظ وجمال الأسلوب وجمال الفكرة وجمال العرض وجمال الوصل وقد جرت عادت كثير من المؤلفين أن يميزوا الأدب بالخيال والابتكار فالأديب لحق مبتكر ولا يستطيع أن نجرد الأدب من الخيال.[2]

[1] طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة بيروت، لبنان، ص5-6

[2] المرجع السابق، ص11-12-13-14

ولا يقتصر الخيال والابتكار على الأدب وحده بل للعلماء أيضا صفة خاصة وفهم دائما من أصحاب الخيال والابتكار وفي هذا يستوي الأديب ولكننا مع ذلك يجب أن نفرق بينهما فإن المخترع لا يفصح عن نفسه ولا نرى ذاته في اختراعاته أما الأديب فإنه لا يتوارى دائما يفصح عن نفسه والعمل الأدبي الجيد هو الذي يطل الأديب من بين سطوره ليقول للقارئ دائما.

والأدب أشد تعقيدا من العلم لأن الإنسان مادة هذا الأدب ومحوره كائن معقد أشد التعقيد، ومن هنا نفهم الآن ما بدأنا به حديثنا عن اختلاف الأدباء والكتاب في تحديد لتفسير كلمة الأدب وقد يصوغ هنا أن نضرب مثلا لهذا التعقيد في الإنسان والاختلاف ردود فعله إزاء وقف الواحد أو الحادثة الوحدة ، فعند حصول حادثة ما تختلف ردود الأفعال الإنسان والكتاب والأدباء فهنا نرى كيف يختلف الناس في موقفهم في حادثة وحدة وكيف تختلف ردود أفعالهم؟ وكيف يذهبون في الموقف الواحد مذاهب شتى؟ولابد أيضا من لأن يختلفوا في طريقة العرض أو الشكل أو الصورة التي يعبرون فيها عن موقفهم.

وليس الأدب مجرد وسيلة للامتناع وقضاء الوقت وحسب بأن في هذا إهدار لوظيفة الأدب وغايته وهناك هدف وغاية يؤديها الأديب وتعريفا للأدب فيها سبق بأنه التأثير الذي يقوم على اللغة يتضمن وقطعا من الفائدة فالمتعة وحدها تستهوي ولكنها لا تؤثر تأثيرا باقيا‘ وكذلك الأدب لا يبقى على زمن ولا يخلد في الحياة الناس بقدرها ما يتضمنه من نفع ينير لهم الطريق ويرى لهم إلى مجتمع أفضل, وحياة إنسانية أسمى وأكمل .[1]

**4 - ما هو الأدب المقارن:**

وفي إيجاز دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب كيف اتصال هذا الأدب بذلك الأدب, وكيف أثر كل منهما في الآخر.

فالدراسة في الأدب القومي المقارن تصف انتقالا من أدب إلى أدب قد يكون هذا الانتقال في الألفاظ اللغوية أو في الموضوعات أو في الصور التي يعرض فيها الأديب موضوعاته.

[1] المرجع السابق، ص،15_16_17_18

والحدود الفاصلة بين أدب وآخر في مجال الدراسة المقارنة هي اللغات فاختلاف اللغات شرط القيام الدراسة الأدبية المقارنة والآثار الأدبية التي تكتب بلغة واحدة تخرج عن مجال درس الأدب المقارن وإن تأثر بعضها ببعض والموازنة بين أديب وأديب من أبناء اللغة الواحدة لا تدخل في دروس الأدب المقارن ، لأن مادامت اللغة التي يكتبون بها لغة مشتركة وحدة ولا يعد مثلا من الأدب المقارن الموازنة بين أبي تمام والبحتري ولا بين حافظ وشوقي وكذلك مقامات بديع الزمان التي تأثر فيها ابن فارس الذي يرجع إليه الفصل في ابتكار هذا اللون من الكتابة ، كما أن الحريري في مقاماته تأثر بما قامات بديع الزمان ولكن مع وجود هذا التأثير الذي انتقل من ابن فارس إلى الحريري إلا أن دراسة هذا التأثير لا يدخل في دائرة الأدب المقارن لوحدة اللغة التي كتبت بها هذه المقامات وكل هذه الأعمال العربية لا تصلح لدرس الأدب المقارن لاتخاذ اللغة فالشرط الأول إذا هو أن تكون الدراسة المقارنة بين أعمال كتبت في لغات مختلفة ، كذلك لا يدخل في دائرة الأدب المقارن تلك الدراسات التي بين أدباء لم يثبت بالدليل القاطع قيام صلة بينهم تتيح القول بأن أحدهم تأثر بالآخر.[1]

ومن هنا فإن للتاريخ دور هام في دراسة المقارنة لإثبات الصلات بين الأدباء ونفيها وإذ أثبتت الصلة تاريخيا أمكن لدراسة الأدب المقارن ليتعرض للموضوع ويناوله في دراسته وليس معنى هذا أن تكون هناك صلة شخصية بين الأدباء ولكن يكفي أن يثبت أن الفكرة قد انتقلت من بيئة إلى بيئة حيث يحتمل أن تكون قد انتشرت في تلك البيئة الجديدة وتلقاها أدباؤها بتقليد أو المحاكاة أو التأثير بها.

ولا يطلب من الباحث أن يقف جامدا أمام موضوعات بعينها أثبت القدماء قيا الصلات بينها والتأثيرات المتبادلة وعليه دائما أن يجد في خلق ميادين للدراسة المقارنة بالدراسة التاريخ والسير والتراجم وغيرها من العلوم بالإضافة إلى الاستعانة بكتب الرحلات[2]

[1] طه ندا، الأدب دار النهضة العربية، بيروت: لبنان، ص20-25
[2] المرجع السابق، ص 25

## 5- أهمية دراسة الأدب المقارن:

لدراسة الأدب المقارن نفع كبير في المجالين القومي والعالمي:

ففي المجال القومي يؤدي على إطلاع الآداب الأجنبية وأخرى ومقارنتها بالأدب القومي إلى تخفيف من حدة التعصب اللغة والأدب القومي بغير مقتض صحيح.

ومن فوائد دراسة الأدب المقارن أنها تكون في الدراسة درجة خاصة تعينها على تمييز ما هو قومي الأصل، وما هو أجنبي دخيل من تيار الفكر والثقافة ويستطيع الباحث إذا وصل إلى هذه المرتبة من الدربة الفنية أن يميز التيارات ولو كانت خفية ، والظلال مهما تكن باهتة التي تتسلل من أديب لاحق ويستطيع هذا الخبير المدرب أن يكتشف الاتجاه السائد في أدب الأديب والنبرة البارزة فيه والمزاج الذي يتحكم فيه.

ومن فوائد دراسة الأدب المقارن زيادة ، التفاهم والتقارب بين الشعوب بمعرفة عاداتها وطرائف تفكيرها، وآمالها الوطنية وآلامها القومية وتبادل المنفعة بالأخذ والإعطاء والتأثر والتأثير فليس معنى هذا أن ينصرف جهدنا في هذه السبيل عن العناية أولا بأيدنا القومي وفهمه حق الفهم وإجادته كل الإجادة ولا فائدة ترجى من وراء هذا الدرس الأدبي المقارن على يد باحث لم تكتمل شخصيته وتنضج ذاتيته الأدبية القومية.[1]

## 6- أدوات البحث:

يحتاج الباحث في الأدب المقارن إلى مجموعة من الأدوات أو الدراسات التي تعينهم على المضيء في سبيله وأولى هذه الأدوات الدراسة التاريخية ومن الضروري أن يتزود الباحث بحصيلة واسعة من الدراسة تاريخية.

وهذه الدراسة تعينه على فهم الأحداث وتطوراتها والعلاقة الإنسانية بين الشعوب فب مظاهرها المختلفة ومن التاريخ الوقوف عل سير الأبطال ودراسة النماذج البشرية والأدبية المعروفة عن كل شعب وأدب.

[1] المرجع السابق، ص 26- 28

معرفة اللغات المختلفة أمر ضروري ولا يتطلب من الباحث في الأدب المقارن أن يقوم بدراسة في جميع اللغات فهذا مستحيل يكفيه أن يفعل هذا فيما يحسن من اللغات ولو كان يحسنه لغة واحدة أو جانب لغته القومية تكفيه كذلك أن يبحث في عصر معين من عصور التاريخ الأدبي تركا لغيره بقية العصور ويلزم الباحث أن يحيط إحاطة طبية بعدد كبير من الآثار الأدبية الكبرى في العالم كالإلياذة والأوديسة والكوميديا الإلهية رسالة الغفران، الشهنامة، مسرحيات شكسبير وغيرها.

والترجمة تقوم بدور طيب في التعريف بالآثار الأمم الأخرى والأعمال الأدبية الكبرى والباحث في الأدب المقارن لا يستغني عن هذه المترجمات للاستعانة بها في معرفة الأعمال الأدبية أو الوقوف على أحوال الشعوب التي لا تجيد لغتها وهناك استحالة بالطبع لإجادة كل اللغات العالم المهمة .[1]

والرحلة عمل مفيد في دراسة والأدب المقارن لأن الاتصال بالشعوب يفتح آفاق للفهم لا تتهيأ في دراسة الكتب وحده وتساعد هذه الرحلات على المزاج الشخصي للشعب من الشعوب والعادات والميول التي تتحكم في تفكيره واتجاهاته فنجعل فن من فنون الأدب يروج عنده ولا يروج عنده غيره من الشعوب.

والكتب الرحلات مهمة هي الأخرى في الإحاطة بأحوال الشعوب والوقوف على ما لديها من تقاليد وآداب.[2]

**- التيارات اللغوية:**

هناك في اللغات الأوروبية مؤلفات كثيرة لي دراسة التيارات اللغوية بين الشعوب الأوربية.

**- اللغة العربية في العالم الإسلامي:**

اللغة العربية أولى اللغات العالم الإسلامي ولها الكثير من لغات هذا العالم صلات قوية كصلتها مثلا باللغة الفارسية أو التركية واللغة الفارسية إحدى لغات المجموعة الآرية أو

[1] طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص30-32
[2] المرجع السابق. ص32

الهندية أو الأوروبية بينما اللغة العربية واحدة من اللغات السامية ومن ثم اختلاف اللغتين في الأصول اختلاف جوهري لا يجعل للصلات اللغوية بينها مكانا .

كانت اللغة العربية قد انتشرت انتشارا واسعا لأسباب كثيرة فاصلة منها أن بعض القبائل العربية كانت قبل الإسلام قد هاجرت من موطنها إلى ما جاورها من الأقطار كالشام وازداد إتباع لها صلات بين العرب وأهليي تلك البلاد.

ومنها أن العربية لغة الإسلام إن المسلمون محتاجون دائما إل دراسة القرآن وفهمه ومن هنا جاءت حاجاتهم إلى دراسة العربية وإجادتها وعندما حققت الفتوح الإسلامية في العالم الإسلامي رأى الكثيرون أن يجارو ا حكام العرب في إتحاد لغاتهم وأن يتش ابهوا بهم إعجابا أو تقريبا وطلبا للمنافع .

استطاعت اللغة العربية أن تستوعب علوم الأم الأخرى وفنونها وأصبحت بذلك لغة العلم وتأليف العالم الإسلامي مما ساعد على انتشارها في البيئات الأخرى غير العربية.

لم تعجز اللغة العربية على استيعاب علوم اليونان وفلسفتهم ومنطقهم.[1]

وطيهم بعد أن انتقلت إليها، وبعد أن انتهى دور النقل والترجمة بدأت الشخصية الإسلامية تظهر وأخذ العالم الإسلامي ينتشر شرقا وغربا حتى عم العالم كله وكانت هذه العلوم الإسلامية ركيزة من ركائز التي قامت عليها نهضت أوروبا نفسها فيما بعد هذه النهضة العلمية كانت لغتها العربية.

**2- بين العربية والفارسية:**

الفارسية الثانية لغات العالم الإسلامي بعد العربية وأشدها اتصالا بها والعلاقة بينهما علاقة طويلة قديمة.

ولما جاء الإسلام كان للفرس نفوذهم في المجتمع الإسلام الجديد واكتفى هنا بذكر مثالين على هذه النفوذ في هذا المجتمع.

[1] طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت: لبنان ص35- 36

فقد تحير عمر رضي الله عنه في إحصاء الغنام التي كانت ترد عليهم وكيفية توزيعها حتى أشار عليه واحد من الفرس بتدوين الدواوين وكان هذا المبدأ اتخاذ الديوان.

كما أن الدولة الإسلامية ناشئة لم تستطيع أن تستغني عن خبرة الفرس الذين أسلمو ا وعلى العلوم فقد انتشرت حضارة الفرس في المجتمع الإسلامي في مختلف الميادين الاجتماعية والسياسية والثقافية وأصبحت اللغة الفارسية شائعة ذائعة في أمصار العالم الإسلامي.

ولا ضرورة أن يفصل هنا آثار الحضارة الفارسية في المجتمع الإسلامي فهذا أدخل في دروس الحضارة الإسلامية.

ولكن تأثير لغة هؤلاء الفرس وأفكارهم وحضاراتهم في اللغة العربية وأداؤها من موضوعات دراستنا في الأدب المقارن.[1]

**3- اللغة الفارسية:**

**1- مرت اللغة الفارسية بأدوار:**

-**الفارسية القديمة:** وكانت هي اللغة السائدة في عهد الدولة الاكمينية ( 550-330ق.م)وتتمثل هذه اللغة في النقوش المختلف التي خلفها ملوك هذه الدولة وكان موضوع هذه النقوش في الغالب تسجيل الأعمال الحربية والانتصارات.

- **الفارسية الوسطى (البهلوية):** كانت اللغة الرسمية في عهد الدولة السياسية ( 226-652م) والمعروفة أن هذه الدولة الساسانية هي التي حكمت بلاد الفرس قبل الفتح الإسلامي مباشرة وكانت البهلاوية لغة علم وأدب وظلت اللغة الهلوية السائدة حتى قضى العرب على ملك الفرس والدين الإسلامي الذي اعتنقه الفرس وشجعه على التعلم اللغة العربية وارتباط اللغة البهلاوية .

[1] المرجع السابق. ص38

**- الفارسية الإسلامية (الحديثة):** لم تصلح البهلاوية لغة الفرس بعد الإسلام وقد قال فيما سبق أنها ارتبطت في أذهان الفرس المسلمين بالديانة الزردشية فانفرو ا منها، هذا بالإضافة إلى أن الكتابة البهلاوية لم تكن شائعة بين الفرس أنفسهم إذا كانت محصورة من طبقة خاصة هي طبقة الكتاب "ديران" مما سهل على الفرس أن يهجرو ا إلى الكتابة العربية الجديدة لهذه الأسباب كلها زالت اللغة البهلاوية ولم يبقى لها وجود عند عامة الفرس من جراء الفاتح العربي وكانت بلاد الفرس تمتد امتدادا واسعا عند الفتح الإسلامي وليس من المعقول أن تسود مثل الدولة المتزامنة الأطراف لغة واحدة .[1]

ولمقدسة مثلا يذكر في حسن تقاسم أن لغات العجم تختلف من إقليم إلى إقليم وكذلك يذكر غيره من المؤلفين وهذا كله أمر طبيعي في بلاد امتدت أطرافها واتسعت رفعتها وكلام المقدسي ومفيد في بيان مدى الاختلافات اللغوية التي كانت موجودة في تلك الأقاليم ومن كلامه يستفاد أنه كانت هناك في المشرق لغة أو اللهجة هي المعروفة بالدربة ومن حسن الحظ هذه اللغة الدرية أنها كانت بالمشرق حيث قامت الدولة الفارسية المستقلة عن الدولة العباسية.

ومن العوامل التي ساعدت على بقاء اللغة الدرية واستمرارها ما يرويه الشمس قيس في المعجم أن يذكر أن هذه اللغة أحق وأسهل وأنها قابلة للتحقيق مثال ذلك كرواكر ، ومانا وهمانا، وهمي ومادامت هذه الدول الفارسية المستقلة فقد قامت بالمشرق لبعد المناطق الشرقية عن مراكز الخلافة العربية وضعف قبضة هذه الخلافة عليها فلابد لها إذا أن تتخذ لغة قومية بدل لغة العرب وهكذا ظهرت اللغة الفارسية الإسلامية ولا يفهم من هذا أن الفرس هجروا اللغة العربية بعد أن أصبح لهم لغة قومية لأنهم في الحقيقة لم ينصرفو ا عنها في أدبهم وتأليفهم.

_ويذكر الثعالبي كذلك في ترجمة الشجري أنه ممن أدركنهم حرفة الأدب فرحل عن وطنه واتجه إلى بخاري وفي ترجمة أبي إسحق إبراهيم بن على فارسي من علماء اللغة والنحو ويقول أنه ورد بخاري فأجل ويحل.

[1] المرجع السابق. ص، 39-41

_وهذا كله بما فيه الكفاية على أن العربية ظلت متحفظة مكانتها وانتشارها حتى بعد أن أصبح للفرس لغة قومية وأدب قومي.[1]

وأراد بما ذكره فيما سبق أن تنبه إلى أن اللغة الفارسية الجديدة وإن أصبحت لفة الفرس القومية إلا أنها مع ذلك عاشت مع العربية جنبا إلى جنب.

وأدت العلاقات الواسعة بين العرب والفرس إلى انتشار لغتي هل وتبادل التأثير فلما بينهما وفي العهد الأموي على شده اعتداده بالعصبة العربية انتشرت اللغة الفارسية على نطاق واسع.

وفي عهد الدولة العباسية أصبحت الفارسية مألوفة في إسماع العرب حتى إن العربي الذي يجهلها كان مع ذلك يستسيغها إذا سمعها بل يطرب لها.

**4- الفارسية وعيوب اللسان العربي:**

- ومن أهم العيوب التي أحدثها تزاحم الفارسية والعربية في لسان واحد اللكنة أو العجمة واللحن وهذه اللكنة على صور.

فمنها ما يلحق اللهجة فيجري الكلام على جرس يخالف ما ألفه العرب.

- ومنها ما يلحق حروف بعينها كتلك الحروف التي لا يحسن الفرس نطقها كالحاء التي تتحول في لسانهم هاء مثل:حمزة وحرف.همزة وهرف.

- ومنها ما يتصل بالإعراب وهو العيب المعروف باللحن ، وإن كان يمكن إدراجه في باب اللكنة لأن الأعاجم ومنهم الفرس لا يعربون. ومنها ما يدخل العربية من القياسات والصيغ الدخيلة التي لا يعرفها العرب ولا إغراءه أن تؤثر الفارسية في اللسان العربي كل هذا التأثير وكان أثر هؤلاء الفرس في لسان العرب.[2]

[1] طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة العربية: بيروت، لبنان ص41-44
[2] المرجع السابق ص 45-47

فهي البصرة مثلا كان للبصرة شأن كبير وكان منهم فريق من أهل أصبهان أسلمو ا أو هاجرو إلى البصرة حيث أقاموا وارتفع شأن عدد منهم كعبد الله بن الأصبهاني الذي تنسب إليه دار ابن الأصبهاني بالبصرة.

- وكانت الكوفة كذلك مركزا تجاريا يجتنب أيه عدد كبيرا من التجار وأهل الصناعات وكانت الحيرة معقلا من معاقل لنفوذ الفارسي إذ فيها انتشرت لغتهم وثقافتهم وفنونهم وتجارتهم زمنا طويلا قبل الإسلام وبعده.

وفي العصر العباسي آلت الأمور كلها فترة من الوقت إلى يد الفرس وتغلغل نفوذهم في كل صغيرو ا وكبيرة ومن أمور الدولة وبعد النزاع بين الأمين العربي الخالص والمأمون، أم نزاعا بين العنصريين العربي والفارسي ومع أن عمر بن الخطاب في صدر الإسلام كان يخشى على العرب أن تعوج ألسنتهم إذ خالطو ا غيرهم من الأعاجم. ألا أن هذا الإجراء لم يحفظ العرب من التأثير بهؤلاء الأعاجم.

ومن الوسائل التي اصطنعوها لحماية لغتهم اتخاذهم النحو وقد عبر الشاعر عن أهمية علم النحو بقوله:

النحو يبسط من لسان الألكن والمرء تكرمه إذا لم يلحن

وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن[1]

ولكن هل أدت هذه الوسائل والأساليب إلى حماية العربية من تأثيرات الفارسية حماية تامة؟ وهل تحقق لعلماء اللغة بعد ذلك ما رجوه من نقاء اللغة وسلامة الألسنة؟

ولهذا نراهم أن سلموا بمبدأ التأثر باللغات الأخرى بالفارسية يعتمدون إل إجراء جديد لحماية العربية .

والعرب احتاجوا إل كثير من الكلمات الأعجمية وإستعمولها ولكنهم أجرو فيها بعض التعديلات وفق القواعد معينة قبل استعمالها تجنا للخلط فهم محتاجون إلى التغيير في بعض

[1] المرجع السابق. ص48-52

الأحرف إما بالإدلال أو النقصان أو بالزيادة وقد يقع التغيير في الحركات كتحريك ساكن أو تسكين متحرك.

- وهذه التغيرات لها قواعد وضوابط وتكون عادة فيما يتشابه ويتقارب وخرف الجاف الفارسي يمكن أن يقلب جيما للتشابه بين الحرفين كما في الجرير وهو الخداع الخبيث أصله كرير بالجاف الفارسية وحرف الباء المثلثة ينقلب عندهم إلى فاء.

ومع هذه القواعد التي اصطلحوا عليها لم يسلموا من التخليط ولم يسلم لهم الأمر على دوام فيما ليس من كلامهم وكل هذه المحاولات التي أشرنا إليها لم تنفع في حماية اللغة العربية واللسان العربي حماية تامة من التأثر باللغة الفارسية وكان العرب يعجبون بحضارة الفرس ويقتبسون في كل شؤون حياتهم.

لكن الأصمعي وغيره لم يستطيعو ا أن يقفو ا في وجه الفارسية ويحولو ا بينها وبين التسلل إلى الألسنة.[1]

ففي البصرة مثلا كانت الفارسة شائعة شيوعا عظيما حتى وصلت إلى الصبية الذين كانو ا يفهمونها ويتكلمون بها على نحو دارج ومن الآفات التي ظهرت في لغة أهل البصرة من تأثير الفارسية طريقاهم في تسمية الأماكن والخطط ومن اصطلاحهم أن يزيدو ا في اسم القرية التي تنسب إلى رجلا ألفا ونونا نحو قولهم:

طلحتان – نسبة إلى طلحة بن أبي رافع مولى طلحة بن عبيد الله ومن الأسماء الفارسية التي شاعت عندهم نهر ماسوران.

- وكانت الفارسية مسئولة إلى حد كبير عن اللكنة التي أصابت الخواص والعوام على السواء ومن أمثلة اللكنة بن عوام ما قيل قبل مولى زياد ذات مرة وكان بعضهم قد أهدى زياد حمار وحش "أهدوا لنا هماروهش" وهذه لكنة ترد إلى تعذر نطق بعض الحروف العربية وامتدت لكنة عبيد الله من الحروف والألفاظ إلى التغيرات والأساليب حتى أنه قال مرة" افتحوا سيوفكم يريد سلو سيوفكم".

[1] طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت:لبنان، ص52-55

ومن أمثلة اكنة زياد ما أنشده أبو عبيدة قوله:

في زاده السلطان في الود رفعة إذا غير السلطان كله خليل

قال فنان يجعل السنين شينا والطاء والتاء فيقول "قي زاده الشلتان"

والشيوع الفارسية في العصور الإسلامية المختلفة شاعت الألقاب الفارسية بين الناس فالشاعر الأموي على بن خليل كان يلقب بالبردخت.

- وشاعت الفارسية بين سكان الأقاليم الإسلامية على اختلاف أجناسهم وأدبائهم.[1]

**5-الألفاظ الفارسية في العربية:**

قد تجاوز ما تركته الفارسية من أثر في اللسان العربي ووجدناها قد اشتقت طريقها إلى معجم اللغة العربية نفسها وغلى الأدب شعره ونثره

ويتصل الكثير من الألفاظ الدخيلة بمظاهر الحضارة وقد تعرضت لهذه الألفاظ بالدراسة عدد من المؤلفين العرب كالخفاجي في شفاء القليل والجواليق في المغرب ، وقام أدى شير بجمع طائفة كبيرة من هذه الألفاظ في كتابة الألفاظ نورد ما يأتي:

الإبريق: معرب آبريز أي ما يصاب الماء (آب ريز).

الأبهة :العظمة والبهجة معرب آب بها معناه الجمال والحسن.

بلهنية: أي رخاء العيش معرب بالاته وهو المرتفع الطويل.

البهدج :يقول الجو اليقي هو الدرهم المبطل السكة والبهدج التعويج من الاستواء إلى غير والبهدج هو الشيء المباح يقال: بهدج دمه إذ أهدره.

الجورب: أعجمي معرب، شاع في الاستعمال حتى صار كالعربي.

الدستور: الوزير والقانون والنظام والأدب.

[1] المرجع السابق ص55-66

لجام : مأخوذ من لكام الفارسية أو اشتقوا منه فعلا فقالوا ألحمت الفرس.

ويذكر الجاحظ أن الأعرابي قد يتلمح بأن يدخل في شعره شيئا من كلام الفارسية كقول العماني للرشد:

من يلقه من بطل مسرند في رعفة محكمة بالسرد

تجول بين رأسه والكرد

ولكرد هنا هو العنق

وكان شعر ابن الحجاج صورة لما يضمه لسان العامة من تبذل فقال في فتح قلعة أدرمشت:

سقاني كأسه سحرا بوقت وكان صبوحنا في يوم سبت

غلام أعجمي فيه ظرف وحذف بالتلطف والتأتي

سقاني دروسا وأردت منها على سكرى وصبحني بهفت

- هذه القصيدة التي تمثل خير تمثيل كل ما في لغة العوام من تبذل سوقي, ولفظ أعجمي, وإلى جانب ما فيها من أفكار وتشبهات.

- ومن مظاهر هذه العجمة اللفظية في قصائده أمثال:

- بلور ص 67س 15.

- بيكار بمعنى عاجز 69 س16.

_دوغياج وهو اللبن الحامض 73 س 16.

_خركوش وهو الأرنب 57 س15

ولا تدل وفرة الألفاظ الأعجمية في شعر ابن حجاج على علم وثيق بالفارسية لأنها كلها مما شاع في لغة العوام على عصره ، وليس فيما أشرنا إليه من شعر ابن حجاج ما

يصله بالشعر سوى الوزن القافية و نستطيع إذ أجردناه منها أن نعتبره من لغة العوام فكرة ولفظا.[1]

## 6 - الألفاظ العربية في الفارسية:

كان نصيب الفارسية من الألفاظ العربية أكبر وأعظم, وكونت هذه الألفاظ جانبا ضخما من مفردات اللغة الفارسية لدرجة إننا إذ نظرنا في معجم اللغة الفارسية وجدنا أن مفردات بعض الأبواب كالباب الثاء وباب الصاد وباب العين وغيرها تكاد أن كلها عربية.

ففي باب الثاء نجد: ثابت- ثار –ثاقي – ثاقل _ثالث- ثالوث- ثالول-ثامن –ثاني- ثالث- ثبات- ثبت-ثبوت-ثخن-ثخين-ثدا- ثريا- ثريد – ثعابين.....إلخ هذا الباب في معاجم اللغة الفارسية.

وفي الباب الصاد نرى: صابر – صابون- صبى-صادر صادق- صارم –صائمة – صاغر – صافي – صارح – صائب – صب- صباح- صبح –صبر- صبور – صبوح – صحاح – صحاف – صحبت- صحراء – صحيح – صخر – إصدارات – صداق – صدق –صدر – صدف.....إلخ من هذا الباب

وفي باب العين: عابد – عابر – عابس – عاتق – عاجز- عاجل –عادت –عادل- عار – عرض –عارف- عاشق –عاصم- عاطر – عاقر – عالي – عالى.....إلخ

وهذا دليل ما دخل اللغة الفارسية من ألفاظ عربية لا تحصى ، وقد أثارت كثرت هذه الألفاظ العربية حساسية على بعض الإيرانيين في العصور المختلفة.[2]

ومصدر هذه الحساسية عند هؤلاء أنهم يعتبون هذه الألفاظ العربية لتغلغل وسيادة اللغة العربية وفات هؤلاء أن هذا التبادل بين اللغتين العربية والفارسية دليل على أن الشعبيين العربي والإيراني قد تجاورا وتعاونا وآمنا بدين واحد.

[1] طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت: لبنان ص65-69

[2] _ المرجع السابق, ص70-71

وكانت للعربية تأثيرات واسعة في اللغة الفارسية ، وقد أشار في ما سبق إلى كثرة الألفاظ اللغة العربية التي دخلت الفارسية ، وأول ما دخل هذه الألفاظ تلك المتصلة بالإسلام والحياة الإسلامية الجديدة مثل: زكاة – مسلم – حلال –كوثر –مبارك – قرآن- ثواب .

وكذلك ظهرت ألفاظ أخرى تتصل بالتنظيم السياسي والإداري للدولة الإسلامية الجديدة ومن أمثال هذه الألفاظ –حرب – هيجا – عامل – ملك – شرطة- معزب ....إلخ

ويمكن أن يخلص أهم تلك الآثار التي تركتها العربية في الفارسية:

1- المفردات والألفاظ.

2- استخدام عدد وفير من الكلمات المنوينة على طراز الكلام العربي مثل: مكرما- عزيزا –حقا.

3- استعمال المصادر العربية أمثال نجل- كرم عظمت وكانت من قبل تستخدم على النحو الفارسي: بخيل- كريمي – عظيمي ..إلخ

4- انتشار الصيغ العربية مثل: خصم – غرب – نكت.. وغيرها.

5_ إيراد الجمل العربية لإظهار مهارة الكاتب في جمع بين اللغتين.

6_ معاملة الألفاظ الفارسية، معاملة الألفاظ العربية.

7_ شيوع القواعد اللغة العربية في اللغة الفارسية كروابط الحروف الجر، أسماء الإشارة.

8_ حروف النداء والتنبيه.

9_ تركيب الأفعال الفارسية مع المصادر العربية.[1]

10_ استعمال المفعول المطلق في مجال التأكيد وفق النحو العربي.

11_ الميل إلى استخدام الأفعال الماضية والمضارعة بصيغة المجهول.

[1] المرجع السابق، ص 71- 77

12_ تقليد الجمل العربية في القديم والتأخير وعدم الالتزام على النحو المفرز في اللغة الفارسية وذلك بتقديم المفعول على الفاعل والفعل وكذلك تقديم الفعل نفسه في أول الجملة مما يخالف تركيب الجملة الفارسية ويعتبر أثرا من آثار اللغة العربية.

13_ مطابقة الصفة للموصوف.

14_ العناية بالأسجاع.

**7_ بين الفارسية والتركية:**

دراسة الترك تاريخيا والأدب ليست دراسة هينة ، ورد ذلك إلى أسباب يذكرها العلماء منها كثرة القبائل والفروع التي يتفرع إليها هذا الشعب ، ومنها اتساع رقعة الأرض التي شغلها في أقصى الشرق لأقصى الغرب ، ومنها تعدد اللهجات التي يتكلمون بها تباعا لتعدد المناطق والأقاليم التي يعيشون فيها ثم هناك إلى جانب هذا كله اختلاط هذا الشعب بكثير من الشعوب الأخرى التي خالطتها أو علش مع كالصين والفرس والعرب والهنود وغيرهم.

وقد ترتب على هذا الاختلاط بين الشعب التركي وغيره من شعوب اختلاط الدماء وتداخل التواريخ وامتزاج اللغات والثقافات مما يوسع دائرة البحث عن الباحث ويجعله في حاجة إلى كثير من أدوات البحث المختلفة التي لا تلازم في العادة لغيره من الباحثين في الموضوعات الأخرى.

والمتصدي لتاريخ الترك أدباؤه يجد صعوبة كبرى في هذه الدراسة.[1]

لأنه محتاج أولا إلى إجادة اللغة التركية وحتى ، هذه اللغة نفسها تتفرع كما أشارت إلى لهجات مختلفة تعقد الأمر أمام الباحث وتجعله في حاجة إلى مساعدة مجموعة من العلماء بهذه اللهجات المختلفة, ثم هو في حاجة إلى إجادة عدد آخر من اللغات ارتبطت بالتركية ارتباطا وثيقا.

[1]طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة العربية بيوت لبنان. ص 78-79

فالاعتماد على الفارسية والعربية أمر أساسي لمعرفة تاريخهم ، ويلاحظ أن مصادر تاريخ الترك كانت تكتب حتى أزمة متأخرة باللغة الفارسية وعندما أخذ الترك يهتمون بلغتهم ويتخذونها لغة كتابة وتأليف لم ينقطع تيار الفارسية وظلت تشارك التركية.

ويشير بارتولد إلى هذه الصعوبات فيقول إنه ليس هناك بين الدول التركية ما يستمد تاريخه من مصادر تركية سوى الدولة العثمانية وحتى هذه المصادر التي كتبت بالتركية تجبر الباحث على إجادة العربية والفارسية لأن اللغة التركية خليط من هذه اللغات.

ومواطن هؤلاء الأتراك الأصلية هي المناطق الواقعة في شرق آسيا وشمالها وقد قامو ا بكثير من الهجرات هجرتين كبيرتين يفصل بينهما ما يقارب من قرنين اتجهت الهجرة الأولى منهما إلى غرب آسيا بينما اتجهت الثانية إلى جنوبها.

كان السلاجقة في أول أمرهم رعاة لم يتسع لهم مواطنهم الأصلي في تركستان المرعى وازدحام البلاد فآثروا أن يهاجرو ا غربا إلى بلاد ما وراء النهر وعندما بلغو ا ما وراء النهر.

وبعد إيران اتجه هؤلاء السلاجقة غربا إلى آسيا الصغرى حيث أقامو ا هناك دولة سلاجقة الروم. ومنذ أن سيطرو ا هؤلاء السلاجقة الأتراك عللا آسيا الصغرى أخذت تلك البلاد تتأثر بالحياة التركية. أو إنتشرت الحضارة الإسلامية الإيرانية في آسيا الصغرى باعتبارها أول حضارة صادفها الأتراك السلاجقة في رحلتهم من الشرق إلى الغرب وتأثروا بها في فترة إقامتهم في إيران ونقلوها بعد ذلك معهم إلى آسيا الصغرى.

في هذه المقدمة القصيرة يدل على تأثر هؤلاء الأتراك بالحضارة الفارسية وقد امتد هذا التأثر إلى اللغة والأدب.

أما اللغة التركية الغربية أو العثمانية فكانت ترتبط في تطورها ونموها بأحوال الإمبراطورية العثمانية السياسية والعسكرية وفي الأهوال الازدهار السياسي والانتصارات العسكرية.

ومع اختلاف اللغة التركية والفارسية والعربية في الأصول اللغوية التي تنتمي إليها إلا إن الصلات بها كانت أوثق وأعمق. وأصبحت الألفاظ الفارسية والعربية جزء لا يتجزأ من المعجم اللغوي التركي.

وظل الأدب التركي يقتفي كذلك أثر الأدب الفارسي وينهج نهجه واستمر الأدب التركي في اتصاله بالأدب الفارسي حت ى منتصف القرن التاسع عشر .وكان الأتراك السلاجقة قبب انتقالهم إلى آسيا الصغرى يتخذون الفارسية لغة لهم، ولما مد الأتراك نفوذهم غربا إلى بلاد الروم لم يتغير الموقف وظلت الفارسية صاحبة الشأن الأول.[1]

ويلاحظ على العموم أن المجتمع التركي في عهد السلاجقة الروم (آسيا الصغرى) كان ينقسم إلى طبقتين الأولى هي الطبقة الراقية, والثانية طبقة عامة الشعب.

ولما انتهت دولة السلاجقة الروم وجاءت دولة الأتراك العثمانية بدأ الأدب التركي يظهر وجاء القرن الخامس عشر فازداد التأثر الفارسي في الأدب التركي شعره ونثره ونهضت الدولة العثمانية نهضة كبرى في القرن السادس عشر وفي القرنيين السابع عشر والثامن عشر بدأ بعض الشعراء الترك ينصرفون عن التقليد إلى التجديد وعن النقل إلى الابتكار.

## 8- بين الفارسية والأردية:

جاء في الهند وقت كان أغلبها يخضع لحكام الترك أو أفغان وكلهم مسلمون وبهذا أخذ الإسلام ينتشر في الهند ولم تكن غالبية السكان الهنود تعاني ضغطا أو إكراها ليتحولو ا إلى الإسلام، كان الحكام المسلمون يكتفون منهم بجميع الجزية وكان اعتناق الهنود للإسلام مسألة ذاتية.

_ والأردية مأخوذة من الكلمة التركية أرادو ا بمعنى معسكر أو جيش وكام ل معسكر السلطان محمود الغزنى وابنه مسعود يضم كثيرا من الجنود الأتراك والفرس والهنود ، ولهذا نشأت بين هذه العناصر التي يضمها معسكر السلطة لغة مشتركة هي مزيج من

[1] المرجع السابق، ص 81-84

اللغات هذه العناصر سميت لغة أهل أرادو ا أي لغة أهل معسكر أو لغة أردو ا أي لغة المعسكر وكما تلقيت تركيا نصيبها من الحضارة الفارسية , أخذت الهند كذالك نصيبها من نفس الحضارة بعد أن كان في الهند لغتان إحداهما الفارسية لغة الطبقة الحاكمة ورجال البلاط وآخرهما الهندية لغة عامة الشعب امتزجت هاتان اللغتان من أثر امتزاج الهنود والفرس في معسكر، ودخلتهما الألفاظ التركية.[1]

ونشأ نتيجة هذا الامتزاج لغة جديدة هي اللغة الأردية, واستطاعت بهذا الأردية أن تحل محل الفارسية إلى حد كبير, وتتميز الأردية عن الهندية الخالصة بكثرة الكلمات والتغيرات العربية الفارسية فضلا عن اتخاذها الحروف الفارسية وهي العربية أصلا.

وظل شعراء الردية وأدباؤها يحذون حذو الفارسية في أعمالهم حتى جاء العصر الحديث وجاءت معه الحضارة والثقافة الأوروبية، وبدأ شعراء العصر الحديث يقلدون الآداب الأوروبية ومن هؤلاء حالي الذي تأثر بالأدب الإنجليزي ونشره بين الهنود ويبدو أن هذه الحركة التجديدية اندفعت وراء تيار الثقافة الأوروبية اندفاعا أثار عليها المعارضة فظهر أكبر حسب الذي عارض هذه الحركة معارضة عنيفة وأهاب بالناس أن يعودو ا إلى الثقافة الشرقية مرة أخرى. ومن هنا كانت مقاومته شديدة عنيفة وجاء بعد أكبر داعية إسلامي كبير هو الشاعر محمد إقبال الذي يعد أشهر شعراء الأردية في العصر الحديث.[2]

**- نحو أدب إسلامي مقارن:**

في التمهيد الذي صدرت به الطبعة الأولى والثانية من هذا الكتاب أشار إلى الهدف الذي قصيدته بتأليفه، والمنهج الذي التزامه فيما تناولته من موضوعاته ، ولكن كثيرا من القراء جرت عادتهم أن يهملوا التمهيد أو التقديم ويعتبروه راسا إلى مواضيع الكتاب يخرجوا بعد ذلك بنتائج قد تتعارض مع أفكار المؤلف.

وهذا في رأيه نقص في طريقة الاطلاع على المؤلفات وعيب يجب أن يحذره كل قارئ ناضج ,وفي مثل هذا التقديم أو التمهيد يشرح المؤلف هدفه من كتابه ويبين الخطة

[1] طه ندا، المرجع السابق. ص 84-89-90
[2] طه ندا، الأدب المقارن. المرجع السابق.ص 90

التي يسير عليها ,ويختار بعد ذاك من المادة العلمية ما يتفق مع هذا الهدف ، ولكن كثيرين ممن يقفزون إلى موضوعات الكتاب دون التمهل عند المقدمة يصدرون من الأحكام والآراء ما قد يكون مبنيا على تجاربهم الخاصة وأفكارهم السابقة .

أو أنهم طالعوا مقدمة الكتاب لتجردوا من أفكارهم وتابعوا بفكر حر الاتجاهات التي يهتجه إليها المؤلف.

وقد فكر في أضع هذا الجزء من الكتاب تمهيدا لهذه الطبعة الثالثة من الكتاب إلا أنه خاف أن يكون نصيبه من قارئ هذه الطبعة القفز فوقه والانتقال إلى بقية أبواب الكتاب.

دون الوقوف عنده. ولهذا فضلت له هذا الموضع لينال اهتمام القارئ الذي ألف ألا يهتم بالتمهيد أو المقدمة، ولتزداد الفكرة في نفس الوقت وضوحا بزيادة الشرح الذي لا تتسع له مقدمة الكتاب.[1]

ولكي نزيد الفكرة وضوحا نعود إلى التذكير بأهداف الأدب المقارن قلنا إن من بين أهداف الأدب المقارن قلنا إن من بين أهداف الأدب المقارن الارتقاء بالأدب القومي بإثرائه مما في الآداب الأخرى من نواحي القوة والجمال.بالإضافة إلى أن الإطلاع على آداب أخرى ذات ثراء وألوان مستحدثة من فنون الأدب يؤدي إلى التخفيف من حدة التعصب للغة والأدب القومي بغير مقتض صحيح و إلى السعي الجاد للإفادة مما في تلك الآداب.

ومن أهداف درس الأدب المقارن تكوين الدربة الخاصة في الدارس التي تعينه على تمييز ما هو قومي أصيل وما هو أجنبي دخيل من تيارات الفكر والثقافة.

وإذا كانت مثل هذه الأهداف القومية من غايات الدرس الأدبي المقارن فكيف نعمل على تحقيقها؟ الأدب المقارن منهج وموضوع ، فالمنهج أو أسلوب العمل والأسس التي تقوم عليها الدراسة في جمع المادة وإعدادها والتقاط مظاهر التأثير المتبادل بين الآداب وغير ذلك. هذا المنهج العلمي لا يمس الشخصية القومية في شيئ. أما الموضوع أو المضمون أو

[1]طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ص93

مادة الدرس فهي التي يجب أن تختلف من شعب إلى شعب لأنها تتصل بأدب هذا الشعب وتاريخه القومي وعلاقاته الحضارية بغيره من الشعوب.[1]

وعندما أخذت دراسة الأدب المقارن شقت طريقها بين الشرقيين لوحظ أن الدارسين في الشرق يهتمون بنفس موضوعات الدراسة التي يهتم بها الأوربيون، وكان هذا خطأ كبير لأن موضوعات الدراسة عند الأوروبيون تستمد من بيئتهم وأدبهم ، وهي موضوعات بعيدة كل البعد عن الشرقيين ولا تحقق دراستها عندهم تلك الأهداف القومية التي أشار إليها من قبل.

وقد أشار كذلك إلى الدربة التي هي ثمرة من ثمار درس الأدب المقارن.

إن هذه الدربة تعين على التمييز والتفرقة بين القومي والأجنبي.

إذا العناية بالدراسة القومية هدف واضح في دراسته للأدب المقارن وإن أهما اتخاذ الموضوعات القومية مادة للدراسة,ومثل هذه الموضوعات الأوروبية الخالصة لا تعين على تنمية الشخصية القومية للدارس الشرقي مثلا إن لم تضعف فيه هذه الشخصية إن من فوائد الأدب المقارن أنه يعين على إثراء الآداب القومية بما يستفاد من الآداب الأجنبية ولكي نثري آدابنا القومية يجب أن نضيف إليها شيئا مفيدا مما تجده في الآداب الأخرى هذا معناه عندما نشعر بكيانينا الأدبي وأن نطوف مع الآداب الأجنبية على أن يظل أدبنا القومي هو نقطة الانطلاق ونهاية المطاف .

وكان من بين ما ذكر من أهداف الأدب المقارن أنه يعين على زيادة التفاهم والتقارب بين الشعوب بمعرفة عاداتها، وطرائق تفكيرها والمشاركة في ألامها وأمالها، فإن كان التقارب بين الشعوب مطلوبا فمن الأولى أن يتم أولا بين الشعوب ذات الصلات المشتركة كالتاريخ أو العقيدة أو الأدب أو غير ذلك من أوجه الاشتراك وحين نتجه بالعناية كلها إلى الآداب الأوروبية وحدها نعمل على عكس ذلك فنريد مابين شعوبنا الإسلامية من العزلة والتباعد.

[1] _ المرجع السابق، ص. 95-97

ولا يفهم مما قال أن تتوقف الإفادة من الآداب الأوروبية العالمية فهذا شيء مرفوض وبعيد عن التفكير الواقعي والعلمي وخالف لطبيعة الحياة في العصر الحديث.

والهدف من دعوتنا هو أن نتوجه إلى آدابها الإسلامية فنزيد العناية بها تنمية لشخصيتنا وأخذا بالأسباب المؤدية إلى زيادة التقارب بين شعوبنا الإسلامية.

هذه كلمة عامة ، وقد يحتاج الأمر إلى بعض الأدلة والشواهد من آدابنا الإسلامية لتدعيم الفكر.

وأول من ذكر في هذا المجال "محمد إقبال" الذي كان داعية إسلاميا يؤمن بضرورة اجتماع شمل الأمة الإسلامية ، ولا يرى معنى لما أصاب هذه الأمة من تفرق إلى دول وأوطان. وعنده أن هذا الانتقام بين الدول الإسلامية الذي يقوم على الحدود الجغرافية والنظريات الجنسية.[1]

لا يتفق مع إقامة مجتمع إسلامي قوي, فالقوة تأتي من المجتمع والتوحد والضعف ينشأ من التفرق والانقسام المجتمعات المتفرقة أشد استجابة لعوامل المنافسة أو الطمع لأ ن الشكوك.

ورغم اتفاق فكرة إقبال مع تاريخ المسلمين إلا أن تنفيذها يتعذر ويستحيل بل قد يكون من الخير ألا نثيرها في عالمنا المعاصر حرصا على استقرار الأوضاع.

كان إقبال يرى أنه لكي يقوى هذا المجتمع الإسلامي لابد أنه يشعر بذاته ومعنى الشعور بالذات عند إقبال استخراج كل ما في الإنسان من طاقات وقدرات . وهو يرى أن نظام هذا العالم تابع من وجود الذات وأن ذات الإنسان فيها من القوى والطاقات شيئ كثير وإذا أثبتت الإنسان ذاته استطاع أن يرى كل ما في الكون " مائة عالم مخيفة في ذاته ومن إثبات ذاته يتضح غيره".

وهذه الذات الإنسانية تبلغ أقصى طاقتها وتقدم أفضل ما عندها إذا ربيت في نطاق الجماعة. فالفرد والجماعة يكمل كل منها الآخر ويحتاج كل منها في نموه وازدهاره إلى

[1] _ طه ندا. الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت: لبنان، ص 97-98

رعاية الآخر ولا يجوز أن تطغى مصلحة أحدهما على الآخر.لأن هذا مفسدة لكليهما. ويعتبر إقبال أن " ارتباط الفرد بالجماعة رحمة,وهو بهذا للارتباط يستطيع أن يبلغ حد الكمال ولهذا فمن واجب كل فرد ألا يتخلى عن الجماعة. فالفرد ينال من الملة الاحترام. والإسلام عند إقبال هو المصدر الأول لقوة المسلمين والأدب عنده أدب إسلامي لأمة الإسلام كلها وليس لمسلمي الهند وحدهم .ولا يتعصب إقبال في لغة هذا الأدب للغة الوطنية فهو يكتب بلغته الأردية كما يكتب أيضا بالفارسية التي يحيدها . وقد أحسن إقبال أن اللغة الفارسية أشيع في العالم الإسلامي من لغته الأردية وأنها أقدر على توصيل أفكاره إلى قاعدة أعرض من المسلمين فكتب بها كثيرا من أشعاره.

وإذا كان محمد إقبال أعظم دعاة الوحدة الإسلامية في العصر الحديث إلا أن الدعوة إلى التكامل بين الآداب الإسلامية كانت أسبق منه.لقد كان أدباء الأردية قبل إقبال ينتقلون بين الآداب الإسلامية ويفيدون منها ويحققون معنى التكامل بينها.نذكر من هؤلاء مثلا( 1797-1869) "غالب" الذي كان شاعر اللغتين الفارسية والأردية وله أيضا نثر فني بالفارسية ومنهم كذلك "مير" ( 1722-1810) الذي يعتبر أكبر شعراء الغزل في الأردية, وقد اختار أسلوب فارسي في النظم " المثنوي" في بعض قصص الحب التي نظمها وكذلك اشتهر بنفس الأسلوب المثنوي في النظم " مير حسن"( 1727-1876) وأشهر مثنوياته وأصولها وأطولها منظومته عن الأمير بن نظير وحبوبه بدر منير.[1]

ويعبر أنيس( 1801-74م) أعظم شعراء المرثية في الأردو ومرثية في الحسين ورفاقه ترتل كل عام احتفالات الذكرى باستشهادهم . وقبل هؤلاء كانت الفارسية لغة الثقافة والأدب في بلاط الأباطرة المغول المسلمين ومع أن الصفة العسكرية كانت غالبة على تكوين أولائك الأباطرة إلا أن ميلهم إلى الأدب واهتمامهم بالفن كان أيضا من أبرز صفاتهم ولم يكن هذا الاهتمام بالأدب والفن قاصرا على الأباطرة وحدهم بل إمتد إلى بقية أفراد الأسرة الحاكمة وغيرهم من أفراد الطبقة العليا.

[1]_ المرجع السابق. ص 101-102

وكان خط اللغة الفارسية في التأليف عظيما. وظهرت بالفارسية مؤلفات تاريخية وأدبية ومترجمات لا داعي هنا لتفصيل الكلام عنها.

وإذا واصلنا السير شرقا إلى أندنوسيا وجدنا أن أدبيهما لم يخلو من التأثير ببعض الآداب الإسلامية ومع شيوع القصص والتأثيرات الهندية في تلك المنطقة من العالم إلا أن القصص الإسلامي يحتل أيضا مكانه.

_ أما الأدب التركي فكان أوثق صله بالآداب الإسلامية وفي مقدمتها العربية والفارسية وكانت التركية لغة الأدب ولغة الكتابة والديون في عهد العثمانيين وأفسحت الفارسية بذلك المكان لزميلتها التركية إلا أنها مع ذلك لم تفقد أهميتها وتأثيرها. كذلك بقيت العربية موضع الإكبار والتقدير وظلت لغة المؤلفات العلمية والدراسات الإسلامية.[1]

كما كان الحال في عهد الدولة السلجوقية ظهر في عهد الدولة العثمانية نوعان من الأدب, فهناك الأدب الخاص بالطبقة العليا الذي يطلقون عليه " ديوان أديباتي" أو أديبات قديمة" أي أدب الديوان أو الأدب القديم .وهناك أدب الشعب الذي يعرف باسم " خلق أديباتي "

_ ويشير إسماعيل حبيب إلى الفروق الأساسية بين الأدبين : أدب الخاصة وأدب العامة أو الشعب.

وكذلك كان آداب خاصة يميل إلى استخدام أشكال النظم المأخوذة عن العرب والفرس كالغزل والقصيدة والمثنوي والرباعي بينما كان الأدب الشعبي يستخدم في النظم أشكالا تركية مثل " الداستان "و"ماني" و"قوشمة".

وإذا تركنا أضرب النظم إلى الأوزان رأينا الأدب الأول منهما لاعتماده على الأدب الفارسي يتخذ أوزانه من العروض العربي الفارسي بينما يلجأ الشعر الشعبي إلى الوزن المقطعي. وهذا الاختلاق بين الأدبين طبيعي لأن لغة الطبقة العليا بما حفلت من ألفاظ

[1] _ طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت: لبنان، ص 102-105

وتراكيب عربية وفارسية بينما غلبت على أدب الشعب إستخدام الكلمات التركية والبعد عن الألفاظ.[1]

والتراكيب الدخيلة وعلى هذا يحتاجون إلى الأوزان المقطعية في اللغة كالتركية تقوم على المقاطع.

ولاختلاف المنابع التي يستمد منها كل أدب اختلفت بينهما طريقة الإحساس والتفكير وتباينت الأوزان .وبينما كان أدب الطبقة العليا يتلقى زاده من الدواوين ، حيث أدب الشعب يتلقى هذا الزاد من روح الشعب نفسه.

_ وكان هذا الكتاب هو النموذج والمرجع عند أدباء الطبقة الراقية بينما كانت الحياة نفسها هي المصدر والمرجع عند أدباء الشعب.

_ غلب على أدب الطبقة العليا الطابع الديني الذي هو القاسم المشترك في الآداب الإسلامية. ومن ثم تضاءلت إلى جانب هذا الطابع الديني للاعتبارات الوطنية أو الجنسية . ومن ثم فإن الشعور بالقومية التركية أو العصبية الوطنية لم يكن سمة بارزة في هذا الأدب. ولاشك في أن اعتماد هذا الأدب في تغذيته على الآداب إسلامية أخرى قوى فيه النزعة الإسلامية ووثق شعور بالرابطة الدينية عهد أدبائه. فهم منتمون إلى مجتمع إسلامه.ويمكن اعتبار أدب هؤلاء صورة للتكامل الأدبي بين الشعوب الإسلامية. ولهذا أطلقوا عليه " أمت أديباتي" يقصدون بذلك أدب الأمة الإسلامية وقد يكون مناسبا أن اكتفى بهذا القدر, وإن لم يكن كافيا, في الإبانة عن هذا الامتزاج الأدبي بين الأدب التركي وغيره من الآداب الإسلامية[2]

وهو امتزاج يؤكد الحقيقة التاريخية لهذه الدعوة التي ندعو إليها من التقارب والوصل بين آدابنا الإسلامية.

ولكن أرى من المفيد قبل أن أتوقف أن أشير إلى عدد من الأدباء العظام في تاريخ الآداب الإسلامية يعدون نماذج هادية للفكرة التي نعرضها في فصول هذا الكتاب.

[1] _المرجع السابق. ص، 106- 107
[2] _المرجع السابق، ص 107-108

ومن هؤلاء في الأدب الفارسي مثلا " سعدي شيرازي" كان سعدي يمثل هذا الإتجاه الإسلامي في الأدب والتفكير بوجه العالم. ولد سعدي كما يبدو لقبه في شيراز خوالي 580ه- 1180م... حيث صور امتزاج الآداب الإسلامية تصويرا قويا, ففي كلياته وهي آثاره المجموعة قصائد عربية وقصائد فارسية, وهذه القصائد تقوم على المشاركة بين اللغتين العربية والفارسية.

وسعدي صاحب مشاركة وانفعال بما يجرى في العالم الإسلامي وقصيدته التي رثى بها بغداد بعد تخريبهما على يد المغول وقتل خليفة المسلمين المستعصم في سنة 656ه-1258م قصيدة مشهورة. وتعد شاهدا لنا فيما نقول. ولم يكتفي بالشعر الفارسي في رثاء بغداد والخلافة الإسلامية بل نظم أيضا شعرا عربيا في هذا المعنى, أنشد الشعر باللغة الأردية كذلك.

ومن شعراء الترك نشير إلى علي شير نوائي ( 1441-1501) وهو أعظم شعراء التركية الشرقية (الجغتائية) ولد في هراة إحدى مدن أفغنستان.[1]

في الوقت الحاضر أبوه من رجال البلاط خلفاء تيمور وكان في طفولته صديقا للأمير التيموري حسين بيقرا الذي عينه بعد استيلائه على هراة في مناصب رفيعة بحيث كان الشخص الثاني في السلطة بعد السلطان. وعندما توفى نوائي في 907ه- 1501م قوبلت وفاته بحزن عميق في هراة.

وكانت الجغتائية إحدى اللهجات التركية التي تداخلت مع غيرها في شمال بلاد الفرس في عهد الاضطراب السياسي والاجتماعي الذي خلقه تيمور. ويرجع إلى نوائي الفضل في الارتقاء بها واتخاذها لغة أدب.

ويرى أن التركية تصلح لما تصلح له الفارسية ومن حقها أن تحتل مكانة كالفارسية. ولقد ضرب بنفسه المثل ونظم في الجغتائية أربعة دواوين تضم أشعاره التي قالها في صباه شبابه ورجولته، شيخوخته، وجعل لكل ديوان منها إسما وجمعها كلها تحت عنوان واحد " خزائن المعاني"

[1] _ طه ندا, الأدب المقارن, دار النهضة العربية, بيروت :لبنان. ص 108-110

وقلد نظامي في نظم الخمس ( خمس منظومات طويلة بالتركية) كما فعل نظامي في الفارسية . ويعتبر كتابه مجلس النفائس في تراجم شعراء العصر التيموري أول ماكتب عن نوعه في التركية ومجموع ماكتبه نوائي يقارب الثلاثين بين منظوم ومنثور.[1]

لا يقتصر أثر النوائي على أنه مكن التركية من التعبير الأدبي ولكنه صاحب المكانة الكبيرة والرعاية العظيمة والأدباء والفنانين كان مثلا يقتدي فيما فعل من إتجاه إلى التركية والإهتمام بها وبث الثقة في نفوس الأدباء الأتراك وقدراهم على خلق الأدب التركي نابع من ذاتهم لا يقل عن الأدب الفارسي الذي كان ينظمونه تقليدا وتباعا ومن الأدبلء الذين إختارهم تمثيل هذا الإتجاه " إبن عرشبان" المتوفي سنة 854ه- 1150م وهو أحمد بن محمد بن عبد الله شهاب الدين الدمشقي الرومي المعروف بابن عرشان. ولد سنة 791ه-1389م بدمشق, تولى ترجمت بعض الكتب من الفارسية إلى التركية , وتولى ديوان الإنشاء فكان ينشأ الرسالات إلى الملوك باللغات الإسلامية العربية والفارسية والتركية, وبعد أن مات السلطان رحل إلى الشام حيث أقام في حلب وإنقطع فيها فترة من الزمان يؤلف وينصف ثم نزح بعد ذلك إلى القاهرة في زمن الملك الظاهر جقمق ( 842-857ه= 1438-1453م) ومات في الخنقاه بالصالحية سنه 854ه -1450م وهو بهذه الرحلات الواسعة في العالم الإسلامي والخبرات الطويلة به والإجادة للغاته الإسلامية الكبرى كالعربية والفارسية والتركية, يعتبر مثلا آخرا من أمثلة الامتزاج الأدبي ، ومن أشهر مؤلفات إبن عريشاه كتابه عن تيمور المسمى " عجائب المقدور في أخبار تيمور" "فاكهة الخلفاء وفاكهة الذرفاء وهو كتاب في الأدب على ألسنة الحيوان في نحو ما جاء في كتاب الكلية والدمنة، مرزيان نامه وهو شبيه بالكتاب السابق.[2]

وفي التاريخ الحديث والمعاصر تحدثنا من قبل عن إقبال ولايفوتنا هنا أن نشير إلى شاعر بين تركيين كبيرين هما " محمد عاكف" و" يحي كما بيالتي"

أما " محمد عاكف" ( 1873-1956) فقد بالآستانة ودرس الطب البيطري بجامعة إستانبول لكنه إهتم بالشؤون الدينية وثقف نفسه ثقافة دينية واسعة.

[1] _ نفس المرجع السابق, ص 110- 111
[2] _ المرجع السابق, ص 111-112

كان "عاكف" وهو الآخر ينظر إلى العالم الإسلامي نظرته إلى الوطن الواحد وكان ممن يرفضون الإستغراق في أدب الغرب وقطع الصلة بالماضي.على نحو ماأراده أدباء ثروات وفنون وهي المدرسة الأدبية التي أرادت أن تتلخص من التأثير العربي الفارسي في الأدب التركي. وأراد أن يحفظ بالأواصر الإسلامية المشتركة مع السعي في نفس الوقت إلى التطور والتجديد وكان للعربية والفارسية أثر واضح عليه وغلب الطابع الإسلامي في شعره, وترجم القرآن الكريم إلى اللغة التركية.

أما يحي كمال بالتي نغم لاينتسق مع الأنغام التي تصدر على الأدب التركي الحديث؛ ولم يردده هذا الأدب من إهمال التراث الإسلامي والإتجاه إلى الآداب الأوروبية. وكان دائم الاعتزاز بالشخصية التركية وماكان لها من أمجاد ومفاخر في تاريخ الترك والمسلمين.

ويحرص يحى كمال على إقامة الجسور بين الماضي والحاضر لا ينقطع الشعب التركي عن ماضيه فتتمكن التيارات الوافدة من تشويه الأصالة التركية في الشخصية الإنسانية وفي الأدب, ويعتبر أن حركة الثقافة الغربية الطاغية جرح أصابة مناعة الأتراك ومقاومتهم الحضارية, وله قصيدة بعنوان " صباح يوم العيد" في مسجد السلمانيه ( سلماني هداه بايرام صباحي) ينتهز فيها فرصة إجتماع الناس بمسجد صباح يوم العيد ويسرح بخياله مع الذكريات, ويعيش بوجدانه مع ماضي الشعب التركي وماضي المسلمين فيذكره تجمع المسلمين في المسجد بجموعهم في ميدان القتال التي سجلت انتصاراتهم.

ومما يبعث على الارتياح هذه الفكرة التي ندعو إليها في الوصول والتقريب بين الشعوب الإسلامية عن طريق الأدب تلقى تأييد مع بعض المستشرقين الغربين، وهذا

يدرك هذه الحقيقة العلمية الواضحة فيقول في ختام كتابة ماترجمته إنه لمن R -frye

سوء الحظ أن الشباب الإيراني في الوقت الحاضر ينصرف عن الإهتمام بالعربية, وكذلك يفعل العرب الذين لا يعرفون حق المعرفة معرفة الدور الذي أداه الإرانيون في تكوين الثقافة الإسلامية, ربما نسى هؤلاء وهؤلاء الماضي إكتفاء بالحاضر.[1]

_ [1]_طه ندا الأدب المقارن, دار النهضة العربية,بيروت: لبنان. ص 113-112-114-

**_ التيارات الأدبية:**

إذا تجاوز مرحلة الألفاظ واللغة إلى الأدب رأى أن التيارات الأدبية كانت متبادلة بين الأدبية العربي والفارسي.

_ومن أمثلة هذا ما كان يفعله أبو الفضل السكري المروزى من شعراء مرو وظرفائها فقد كان يترجم في أشعارها الأمثال الفارسية ويذكر الثعالبي أمثلة من هذه الأشعار قوله:

من لم يكن في بيته طعام  فماله في محفل مقام .

**وقوله:**

في كل مستحسن عيب بلا ريب

مايسلم الذهب الأبريزية من عيب

وكان من الشائع بين شعراء العربية في بخارى نقل المعاني من الفارسية إلى العربية واقتباس المعاني في الشعراء الفارسي ,ومن أمثلة هذا القول الشجرى

_إن شئت تعلم في الأداب منزلتي.

وأنتي قد عداني العز والنعم.

_ فالطرق والسيف والأوهاق تشهد لي.

والعود والنرد والشطرنج والقلم.

ويقول الثعالبي إن هذين البيتن منقولان عن بيتين بالفارسية للأعاجم وإعتقد أنه يقصد هذين البيتين للشاعر الفارسي( الآغاجي بخاري) وفيها يقول:

خواهي كله بدانيكه نيم نعمت يرورد.

آسب آروكمندا رو كتاب آرو كمان آز.

شعر وقلم وبربط وشطرنج ومنى ونرد.[1]

ومعناهما: إن كنت لا تدري حقيقة فضلي فاعلم أني رجل لم تفسده النعمة, فهي الفرس والوهق, وأحضر الكاتب والكمان والشعر والقلم والعود والشطرنج والخمر والنرد أي أنه رجل يجد حين الجد ويلهو في غير ذلك.

وكان الشعر العربي يزخر بكثير من المعانى والإشارات الفارسية , ومن ذلك قصيدة أبى نواس' التي هجا فيها عدنان وإفاخر بقحطهان وسببها أطل الرشد حبسه يقول:

ليست بدار عفت وغيرها ضربان من قطرها وحاصبها

والقصيدة طويلة، وفيها يهجو عدنان من بشطف عيشهم وبكائهم على الأطلال ويفخر بما كان لقحطان من حضارة وقوة والحضارة تتمثل عنده في ناعط وهو حصن في اليمن ليس لعدنان مثله ثم إن أبا النواس لم يكتف بالفخر على عدنان وحده بل فخر كذلك على الفرس.

ومن القصص الفارسية, التي عرفت طريقها إلى الأدب العربي قصه بهرام جور " كور" ولبهرام بالعرب صلة قوية إذ كان أبوه يزدجرد بن سابور قد دفعه إلى النعمان بن الشقيقة عاملة على الحيرة لينشأ في بيئة صحية ويتعلم الفروسية وينسبإلى بهرام أنه أول من قال الشعر الفارسي.

ومن الشعر العربي عن بهرام جور وبراعته في الصيد:

_ عجبت لبهرام ومنه ذات طيبة

تجوب وتعدو بين قفر السباسب.

وبهرام مع حوراء عين كأنها.

أيا الشمس أصبحت بين عشب المغارب.

[1]_طه ندا, الأدب المقارن, دار النهضة العربية, بيروت: لبنان. ص 119_120

فقالت له حوراء دونك فارمها .

وصك بسهم سهام الشصائب.[1]

وقد زود الشعوبية فسوهم المنتصرون للعرب الأدبي العربي بألوان من المسجلات والمناقشات في الفخر والهجاء أضافت إلى الأدب ثروة طيبة ولونا أدبيا جديدا في الهجوم والدفاع ومن المناظرات الطريقة بين العرب والفرس هذا المثال الذي نورده فيما يأتي: فقد حدث في مجلس الصاحب بن عباد أن دخل عليه أحد الشعراء وأنشد شعرا فخر فيه بأصله الفارسي وفضل قومه وهجا العرب قال:

_ غنينا بالطبول عن الطلول وعن عنس تذافره ذمول

_ فلست بتارك ايوان كسرى لتوضح أو لحومل فالدخول

_ وضب بالفلا سلع وذئب بها يعوي وليث وسط غيل

_ سلون السيوف لرأس ضب جراشا بالغداة وبالأصيل

_ إذا ذبحوا فذلك يوم عيد وإن نحروا ففي عرس جليل

_ أما لو يكذب للفرس إلا نجار الصاحب القرم النبيل

_ لكان لهم بذلك خير فخر وحيلهم بذلك خير جيل

وكان البديع الهمذاني حاضرا فنظر إليه الصاحب يدعوه إلى الرد على هذا الشاعر والانتصار للعرب فقال:

_ أراكعلى شفا خطر مهول بما أودعت لفظك من فضول

_ نزيد على مكار من دليلا متى أحتاج النهارإلى دليل

ألسنا الضاربين جرى عليكم وإن الجرى أولى بالذليل

[1] _ المرجع السابق. ص 120 إلى 123

متى قرع المنابر فارسي متى عرف الأغر من الحجور

متى عرفت وأنت بها زعيم أكف الفرس أعراف الخيول

فخرت بملء ماضيعتك هجرا على قحطان والبيت الأصيل

وتفخر أن مأكولا ولبس وذلك فخر ربات الحجول

والطريف في الأمر أن بعض الفرس إنتهزو فرصة هذه المساجلات والمنافسات بين العرب والفرس فدفعو بأنفسهم إلى ميدان وربطو.[1]

نسبهم بملوك الفرس وأبو الأسد لواحد من هؤلاء المدعيين قيكشف حقيقته ويظهر زيف دعواه في قصيدته:

صنع من الله إني كنت أعرفكم قبل اليسار وأنتم في التبانينز

وأبو الأسد صاحب هذه القصيدة من شعراء الدولة العباسية, عربي من بني شيبان وإسمه نباته بن عبد الله اتصل بالفيض بن صالح وزير المهدي العباسي وله فيه مدائح كثيرة, ويروي صاحب الأغاني عن المناسبة التي قبلت فيها هذه القصيدة أن أبا الأسد كانت له حاجة عند بعض الوزراء فسعى عن أحد الكتاب وهو علي بن يحي المنجم ليقضيها له عند الوزير ولكنه لم يفعل, ومن هذه القصيدة يتضح أن الممدوح والمهجو كليهما من أصل فارسي, إلا أن حمدون وهو الممدوح كريم المحتد طيب العنصر بينما كان المهجو وضيع الأصل فاسد النسب يصل نفسه بملوك الفرس زورا وبهتانا وإنما هو من عامتهم وسوفتهم وعبر الشاعر عن هذا بأنه من النبط وهي كلمة تستعمل في معناها العام للدلالة على أغلاط الناس وعواملهم ووصف حاله أيام الفقر, حيث كان أهله يعيشون في المشرق, ثم حاله بعد أن قدم العراق وما هي إلا سنة قضاها في العراق حتى تحول الأعمار سيارا والفاقة والعوز غنى ورخاء وظهرت الدعاوي الباطنية فانتسبت الصعاليك إلى ملوك ووصل العوام نسبهم بالأكاسرة وإندفع الشاعر الذي غطته هذه العاوي الباطنية إلى تمجيد

[1] _ المرجع السابق.ص 125_126

العرب وحدهم, ثم لم ينسى في نهاية قصيدته أن يقرأ لممدوحه حمدون بصحة إنتسابه وحده إلى ملوك الفرس.[1]

**_ 1_ القرآن الكريم والأدب والفارسي:**

كانت ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه أول ماإتجهت أليه أنظار أدباء الفرس من ذلك مثلا قول الشاعر الفارسي:

جه شود كرنشيند أهل أدب.

زير دس كسى كه بى أدب أسر.

قل هو الله ياجنين عظمت.

زير "ثبت يد أبي لهب" أسر.

ومعناه : لاعجب إذا رأيت أهل الأدب قد تقدهم من لا أدب لهم لأن " قل هو الله" مع مالها من عظمة جاءت بعد "ثبت يد أبي لهب" وقد أخذ الشاعر العربي نفس المعنى وصاغه شعرا في قوله:

لاغرو أن تقدم الجاهل في النادى على ذوي العلوم والأدب

فقل هو الله أتى مؤخرا بالذكر على ثبت يد أبي لهب

_ ومن أشهر شعراء الفرس الذين إقتبسو معاني القرآن الكريم الشاعر الناثر سعدي الشيرازي:

ولد سعدي شيرازي في مطلع القرن السابع الهجري وبدأ التحصيل في بلدته شيراز, ثم تابع، التحصيل في المدرسة النظامية ببغداد وإنتقل في كثير من بلاد العالم الإسلامي يعلم ويتعلم, وعاد في نهاية المطاف إلى بلدته شيراز حيث قضى بقية أيامه وبها مات في سنه 694ه.

[1]_طه ندا.الأدب المقارن , نفس المرجع السابق ص 126-127

ومن أمثلة هذه الإقتباسات في أدب سعدي قوله :

بنكرش هرجه بيني دحروشست

ولى داند درين معنى كه كوشست

به بلبل كلش تسبيح خوانيست

كه هرخاري به تسبيحش زبانيست[1]

ومن معناه: كل ماتراه في هذا الكون مشغول بذكره, يدرك هذا المعنى كل من كان له أذن, وليس البلبل هو الذي يسبح وحده فوق الورود ولكن كل شوكة لها هي الأخرى لسان تسبح به أخذ هذا المعنى من قوله تعالى:" يسبح لله مافي السماوات وما في الأرض"

أو قوله تعالى: سبح لله ما في السماوات وما في الأرض

ومن ذلك أيضا يقول الشاعر سعدي :

زن لد درسراي مرد نكو هم درين عالمسن دورخ أو

زينها رأزفرين بدر نهار وقنا ربنا عذاب النار

ومعناه أن المرأة السيئة في بيت الرجل الصالح تذيقه عذاب جهنم في هذا العالم فاحذر من قرين السوء إحذر وقنا ربنا عذاب النار أخذها من قوله تعالى:" وقنا ربنا عذاب النار"

ويقول سعدي:

جودوخ كه سيرش كنند أز وقيد دكر بانكك داردكه هل من مزيد

ومعناه حين تتمتلئ جهنم بالوقود تصبح مرة أخرى هل من مزيد. أخذه من قوله تعالى: "يوم تقول لجهنم هل إمتلأت وتقول هل من مزيد"[2]

[1] _ نفس المرجع السابق، 127-128

[2] _المرجع السابق, ص 128_130

**_ الإسلام والأدب الصوفي :**

كانت قصص القرآن الكريم مصدرا أفاد منه كثير من شعراء الفرس ومن هؤلاء مثل الفردوسي الذي قضى من حياته جانبا كبيرا في مدح الملوك ونظم سيرهم وتواريخهم ثم أدرك في آخر أيامه أنه قد انحرف عن جادة الصواب وأن ما فعله يم يكن فيه خير ولا غناء , وهو يعبر عن ندمه على ما ضيع من عمر وجهد بقوله أنه كثيرا ما نظم الدرر في سير الملوك والقدماء وتحدث عن أفريدون البطل وكيف تغلب على الضحاك فماذا أجنى من وراء هذه الأقوال والأكاذيب؟

ولهذا نراه يتجه إلى القصص الديني في القرآن ويتخذ منه مادة نظم جديدة كما فعل في منظومته " يوسف وزليخا".

وأما السعر الصوفي فيمكن إعتباره أعظم ماقدمه الأدب الفارسي وقد إختلف العلماء في أصل هذا التصوف بين إعتباره نزعة إسلامية خالصة أو على تقييض هذا نزعة معارضة للإسلام نشأت رد فعل مضاد للإسلام الذي إنتشر بين الشعوب الآرية وبإعتباره إتجاها إسلاميا لم يحل من التأثر بمذاهب الشعوب الأخرى كالفرس والهند واليونان.

على كل حال لاشك في أن التصوف وجد في الإسلام مايعنيه على الحياة والبقاء

وقد ظهر عند الفرس شعراء عظام تركو ثرة ضخمة من الصوفي أمثال سعيد بن الخير الخرساني, الذي نظم في التصوف رباعيات كثيرة' وعبد الله الأنصاري ,سنائي ,العطار وجلال الدين الرومي صاحب المثنوي المشهور عبد الرحمان جامي.[1]

**_3_ المتنبي وشعراء الفرس:**

كان لشعراء العرب تأثيرهم على شعراء الفرس ومن أشهرهم شعراء العرب الذين نالو مكانة خاصة عند شعراء الفرس المتنبى وممن أخذ معاينة سعدي في قوله:

تشبيه روى تو كنم من بآفتاب كاين مدح آفتاب نه تعظيم شأن تست

[1] _طه ندا,الأدب المقارن,دار النهضة العربية-لبنان, ص 130-131

ومعناه: تشبيه وجهك بالشمس مدح لها وليس تعظيما لشأنك , أخذه من قول المتنبى:

كفاتك ودخول الكاف منقصة  كالشمس قلت ومالللشمس أمثال

**وكذلك فعل الشاعر العنصري في قوله:**

_ثوايشاه أرجنس مردماني  بود ياقوت نيزاأزجنس أحجار

ومعناه : إذا كنت أيها الملك من جنس الرجال فإن الياقوت أيضا من جنس الأحجار

أخذ من قول المتبني:

_ فإن نقف الأنام وأنت منهم

فأن المسك لعض دم الغزال

ومن شعراء الفرس منو جهري في قوله :

بزر كواران همجون قلاده خرزند

توهمجو ياقوت اندرمياته خرزى

ومعناه : العظماء قلادة حرز وأنت بينهم كالياقوتة بين الحرز أخذه منه بيت المتنبى:

ذكر الأنام لنا فكان قصيدة  كنت البديع الفرد من أبياتها

_ والأمثلة على هذا كثيرة فاليرجع من أراد التفصيل إلى كتاب الدكتور حسين على محفوظ, الذي أشرنا إليه في الهامش السابق.[1]

## _4_ أبو النواس والرودكي:

ولأبي نواس هو الآخر مقلوده ومقتبسو معانيه من هؤلاء الرودكي وحسي أن أسوق هنا مثلا مفصلا على هذا.

[1] _ المرجع السابق,ص 131-132

للرودكي قصيدة مشهورة في مدح أبي جعفر, والقسم الأول من هذه القصيدة في الخمر,وهذا القسم يكاد أن يكون مستقلا عن القسم الثاني الخاص بالمدح ويهمنا هنا الجزء الأول من القصيدة الذي يتصل بالخمر ومطلع هذه القصيدة المشهورة:

_مادرمی رابکرد بایدقربان

بحه اوراکرفت وکرد بزندان.

وترجمته الحرفية :لابد أن تجعل أم الخمر قربانا وأن تستولى على وليدها وشجنه .وأم الخمر هنا العناقيد ووليدها وعصيرها الذي يستخرج منها ,والسجن هنا كناية عن لدن الذي يوضع فيه العصير حتى يصبح خمرا فهو يقول اذا أردت أن تحصل على الخمر فلا بد من أن تضحى بالعناقيد وتنزعها من مصدر حياتها وهو شجرة الكرم ثم تعصرها وتضع عصيرها في الدن وإذا نظرنا إلى هذه القصيدة أو هذا الجزء الخاص بالخمر وجدناها في مجملها شيئا بعيدا عن الشعر بمعناه الفني الإنساني ,فالشاعر في هذا الجزء من القصيدة نسبه أن يكون حمارا يشيح أن يكون خمارا يشرح لنا تفاصيل ودقة عملية صناعة الخمور ,ويشرح لنا الشاعر عملية تخمير العنب وكيف يتحول خمرا .

وهناك أبو نواسه ، شاعر عربي من خبراء الخمر سبق الرودكى في وصف هذه العملية نفسها فقال :

وصفقوها بماء النيل إذا برزت

في قدرمس كجوف الليل روحاء

_حتى إذا نزع الرواد رغوتها

وأقصت النار عنها كل ضراء

استودعوها ورواقيدا مزفته

من أغبر قائم منها وغبراء[1]

وكم أفواهها دهرا على ورق

من حرطنية أرض غير ميثاء

_وعمرت حقبا في الدن لعربرها

حتى من الناس في صبح وإمساء

_حتى إذا سكنت في دنها وهدت

من بعد دمدمة منها وضوضاء

_جاءت كشمس ضحى في يوم أسعدها

من برج لهو إلى أفاق سراء

_كأنها ولسانه الماء يقرعها

نار نأجج في أجام قصباء

_ومن مقارنة أبيات الشاعرين نرى أن أبا النواس قد عبر عن نفس المعنى ولكن في صورة أوضح ,ومعنى أبسط وإن كان الشاعر الفارسي قد عقد الصورة وفصل وأطال مثلا بيت أبو نواس :

_حتى إذا سكنت في دنها وهدت

من بعد دمدمة منها وضوضاء

_جاءت كشمس ضحى في يوم أسعدها

من برج لهو ألى أفاق سراء

[1] _المرجع السابق,ص132-134

_نجد أنا الشاعر الفارسي قد عبر عن هذين البيتين بمجموعة من الأبيات يقوال فيها في معناه "وأخيرا عندما يستقر العصير ولايثور مرة أخرى يحكم الصانع سد الباب ,وبعد فترة يسكن أي العصير تماما ويصفو ويشبه في لونه الياقوت الأحمر والمرجان ,ويحكى في لرائحته الورد الأحمر والمسك والعنبر ,وهكذا تبقى الخمر في الدن إلى أن يأتي الربيع الجديد ,وعندئذ إذا فتحت الدن في منتصف الليل رأيت عين الشمس المتوقدة "

_وهذا راجع إلى الفرق في طبيعة الأسلوبين العربي والفارسي .وطريقة الشاعرين في التعبير عن نفس المعنى[1]

ومما ورد في هذه القصيدة مشتركا في المعنى مع بعض أشعار أبي نواس قول الرودكي :

من يشرب في سرور قدحا منها

لايرى التعب بعد ذلك ولا الأحزان

_تطرد حزن سنوات عشر إلى طنجة

وتجلب سعادة جديدة من الرى وعمان

_يريد أن يقول أن الخمر تطرد من الهموم شيئا كثيرا كأنها هموم عشر سنوات إلى مكان قصى لا ترجع منه مثل طنجة التي هي في لأقصي العرب للبعد الشاسع بينهما ,وهذا المعنى يشبه قول أبي النواس :

فقلت أدنها تنأ الهموم لقربها  فتنقلها من دار قرب إلى بعد .

_وهذه العبارة النواسية "من دار قرب إلى بعد "فصلها الرودكي التفصيل الذي شرحناه فيما سبق ,فحدد قدر الحزن الذي تطرده الخمر كما حدد بعد المسافة

ومن المعاني المشتركة كذلك بين الشاعرين قول الرودكى وترجمته :

خمر عقيقتة من رأها

[1] _طه ندا ,الأدب المقارن ,دار النهضة العربية ,بيروت:لبنان ,ص 135_136

لم يفرق بينها وبين عقيق مذاب

_فكل منهما من جوهر واحد لكن :

هذا تجمد وذا الأخر ذاب

_وكان أبو نواس قدسبقه ألىنفس المعنى :

_أقول لما تحاكيا شهبا أيها للتشابه الذهب

هما لما سواء وفرق بينهما أنهما جامد ومنسكب[1]

**_5_أرداو يراف وأبو العلاء والخيام ودانتي:**

كان في كتابه" دراسات في الشهنامه" قد تناول بشئ من التفصيل الديانة الزردشتية وتعالمها مما لا مجال لإعادة ذكره هنا ولم مجملا .رأى ماتعرضت له هذه الديانة من الضعف والإهمال منذ أن غزا الإسكندر بلاد إيران دعا جميع أهل العالم والحكمة والدين قي ممتلكاته لبحث الوسائل المؤدية إلى إحياء الديانة الزردشتية وتطبيق تعاليمها ومبادئها وإجتمع في بلاطه عدد كبير منهم فاختار أقدرهم وأعلمهم وكون منهم هيئة تتولى هذه المهمة , وجعل على رأسها الحكيم "أرداويراف" وكان عى هذه الهيئة أن تضع مجموعة من المبادئ والقوانين الخليقة الدينية تساعد الناس على تذكيرهم بالدين وردهم إلى مبادئه وتعاليمه وتصور هذه المجموعة من ينال الناس في العالم الآخر سواء في الفردوسة أو في الجحيم حسب ماقدمت أيديهم من أعمال في الدنيا .وقد تخيل إرداويراف أنه رحل ألى العالم الآخر وطلع هناك على أحوال أهل الفردوس ومايصيبهم من نعيم وسعادة وجزاء وماقدمو في الدنيا من خير, وعلى أحوال الجحيم ومايلاقون هناك من عذاب وشقاء لقاء ما إقترفو في الدنيا من شر وإثم.

[1]_ المرجع السابق ,ص 136_137

ويصرح رردشت كما تصرح الزندا فستا في كل صفحة من صفحاتها بأن الأعمال الطيبة هي وحدها, التي تنقذ الناس في الآخرة من جحيم ولاشك أن في المكافأة على الخير والشر هما المحور الذي تدور عليهقصة ارداويراف وفق التعاليم الزردشتية.

وبعدأن انتهى ارداويراف من جولته في العالم الآخر هبط إلى الدنيا ليحدث الناس عما رآه وليرعلهم ويرهبهم وليهديهم إلى طريق الخير والحق ونروى القصة أن الملاك كان يخاطب ارداويراف بعد أن رجع من جولته فيقول له: "استمع يالرداويراف, لا يتم أمر بلا جهدولكل جهد جزاء' ولايجوز للإنسان إذا قضى من عمره خمسين سنة في نجاح والسعادة أن يتولاه الغرور لأنه عرضة أي وقت لأنه يقع فريسة المرض والفقر"

"إلزم يااردويراف طريق الحق والصواب وعلم الآخرين أن يقتفوا أثرك ,ذكر الماس بأن أجسادهم صائرة إلى التراب وأن أرواحهم ,إذا كانت صالحة صاعدة إلى عالم الخلود فآخذة بنصيبها فيه من السعادة"

" أكثر الإهتمام بروحك ,أنك عندما ترمع في هذه الدنيا القيام برحلة تزود نفسك لا محالة بالمال والملابس والمؤونة وتهيئ نفسك أسباب الوقاية من جميع ما قد يصادفك من أخطار الطريق, فمذا أعددت لرحلتك الأخيرة من العالم السفلي إلى العالم العلوي, ومن هيأت من الرفاق لإصطحابك في هذه السفرة الطويلة؟ إستمع يا ارداويراف, سأشرح لك ما يلزمك من الذخيرة والمؤنة في رحلتك إلى الحياة الأبدية ,ولتعلم أن رفيقك الذي يعينك في هذه الرحلة هو الله ولكي تحضى منه بالمساعدات يجب أن تسلك بسبله وتعتمد عليه, فوجه عنايتك إلى روحك ولا تنسى جسدك, والله يا اردويراف يطلب من عباده شيئين : ألا يقعوا في الخطيئة وأن يكونوا بأنعمه من الجاحدين,

"علم الناس يا ارداويراف ألا يغرقو في متع الدنيا ومباهجتها فإنهم حين يرحلون عنها لايحملون معهم شيئا منها.

" إن الناس يغترون بأنفسهم في سن الشباب والرجولة المبكرة لأنهم ينعمون بالصحة والقوة ويتوهمون أن القوة لن تتحول ضعفا وأن الغني لاينقلب فقرا, وأن الضياع والعصور والمفاخر ستبقى خالدة كما هي, ولا يتبعو الظنون,علمهم أن كل مافي أيديهم ذاهب, وكل

ما[1] يتعلقون به من أسباب النعمة والسعادة زائل ,وأن كل شيئ إلى فناء ولا يبقى سوى الله...."

وفي نفس هذا الموضوع جاءت بعد قرون رسالة الغفران لأبى العلاء وهي رسالة نثرية كتبها في موضوع خيالي, عن زيارة للعالم الآخر وما جرى في هذه الزيارة من الحوار بينه وبين شعراء الجاهلية والإسلام وغيرهم من الأدباء ولا بأس هنا في إيراد بعض المشاهد التي رآها الكاتب في الجنة والنار.فمنه أهل الجنة الأعشى, وقد كانت الربانية أن تلقى به في سقر فطلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم فشفع له ويسأله المؤلف ؟

كيف كان خلاصك من النار, وسلامتك من قبيح الشتار؟ فيقول سحبتني الزيانية إلى سقر فرأيت رجلا عرصات القيامة يتلألأ وجهه تلألأ القمر والناس يهتفون به من كل أوب يامحمد الشفاعة الشفاعة نمت بكذا فصرخت في أيدي الزبانية : يامحمد أغثني فإن لي بك رحمة فقال: ياعلي بادره فانظر ماحرمته فجائني علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وأنا أعتل كي ألقب فب الدرك الأسفل من النار, فزجرهم علي وقال ماحرمتك؟ فقلت: أنا القائل:

_ألا أيهذا السائلي أين يممث

فإن لها في أهل يثرب موعدا

فآ ليت لا أرثى لهامة كلالة

ومن لا حفى حتى لاقى محمد

متى ما تناخي عند باب إبن هاشم

تراحى وتلقى من فواضله ندى

أجدك لم تسمع وصاه محمد

نبي الإله حيث أوصى وأشهد

[1] _طه ندا,الأدب المقارن, دار النهضة العربية,بيروت:لبنان ص139_140

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى

وأبصرت بعد الموت من قد تزود

ندمت على لا تكون كمثله

وأنك لم ترصد لما كان أرصدا

نبنى يرى مالا يرون وذكره

أغار لعمري في البلاد وأنجدا[1]

فذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم علي فقال :يارسول الله هذا أغشى قيس قد روى مدحه فيك ,وشهد نبي مرسل' فقال :هلا جاءني في الدار السابقة؟ فقال علي :قد جاء ولكن صدته قريش وجبه اللخمر فشفع لي فأدخلت الجنة على أن لاأشرب فيها خمرا فقرت عيناي بذلك ,وإن لي منادح في العسل وماء الحيوان, وكذلك من لم نبن من الخمر في اللدار الساخرة,لم يسقها في الآخرة"

وينظر الشيخ في رياض الجنة فيرى قصرين منفيين فيقول في نفسه لأبغلن هذين القصرين فأسأل لمن هما ؟فإذا قرب اليها رأى على أحدهما مكتوب هذا القصر لزهير بن أبي سلمى المزنى"

وعلى القصر الآخر "هذا القصر لعبيد بن الأبرص الأشدي" فيعجب من ذلك ويقول هذان ماتا في الجاهلية ولكن رحمة ربي وسعت كل شيئ وسف ألتمس لقاء هذين الرجلين فأسألهما لم غفرلهما فيبتدئ بزهير فيجده شابا كالزهرة كأنه ما ليس جلبلب هرم, ولا تأفف من البرم وكأنه لم يقل في الميمنة:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش

ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

[1] _ نفس المرجع السابق,ص140-141

_ ولم يقل في الآخرى:

ألم ترنى عمرك تسعين حجة

وعشرا تباعا عشتها وثمانيا؟

فيقول :جبر جبر أنت أبو كعب ويجبر فيقوا نعم : فيقول أدام الله عزه: بم غفر لك وقد كنت في زمان الفترة والناس همل لا لحسن منهم عمل؟ فيقول كانت نفسي من هذا الباطل نفورا فصادفت ملكا غفورا, وكنت مؤمن بالله العظيم. فرأيت فيما يرى النائم حبلا ترك من السماء فقمت تعلقت به من سكان الأرض سلم فعلمت أنه أمر من الله , فأوصييت بني وقلت لهم عند الموت: إن قام قائم يدعوكم إلى عبادة الله. فأطيعوه, ولو أدركت محمد لكنت أول المؤمنين وقلت في الميمنة والجاهلية على السكنة والسفة ضارب بالجران:

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم

ليخفى, ومهما يكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر

ليوم لحساب,أو يجعل فينقم

فيقول ألست القائل:

وقد أغدو وعلى ثبة كرام  تشاوي واجدين لما شاء

يجرون البرود وقد تمشت  حميا الكأس فيهم والغناء

أفأ طلقت لك الخمر كغيرك من أصحاب الخلود ؟ أم حرمت عليك مثلما حرمت على أعشى قيس؟ فيقول زهير إن أخا بكر أدرك محمدا فوجبت عليه الحجة لأنه بعث بتحريم الخمر وخطر ماقبح منه من أمر وهلكت أنا والخمر كاغيرها من الأشياء, يشربها أتباع الأنبياء فلا حجة علي" ثم ينصرف إلى عبيد فإذا هو قد أعطى بقا التأييد فيقول :السلام عليك ياأخا نبي أسد فيقول وعليك السلام وأهل الجنة أذكياء لا يخالطهم الأغبياء- لعلك تريد أن تسألني بم

غفر لي ؟ فيقول أجل وأن في ذلك لعجبا أألفيت حكما للمغفرة موجبا ؟ ولم تكن عن الرحمة محجبا فيقول عبيد : أخبرك أني دخلت الهاوية وكنت قلت في أيام الحياة:

من سأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

_ وسار هذا البيت في الآفاق البلاد, فلم يزل ينشد ويخفف عني العذاب حتى أطلقت من القيود ثم كرر إلى شملتي الرحمة ببركة ذلك البيت وإن ربنا الغفور الرحيم.

فإذا سمع الشيخ ثبت الله وطأته ماقال ذانك الرجلان طمع في سلامة كثير من أصناف الشعراء فيقول العبيد ألك علم لعدى عن زيد العبادي؟ فيقول هذا منزله قريب منك فيقف عليه ويقول : كيف كانت إني كنت على دين المسيح ومن كان من إتباع الأنبياء قبل أن يبعث محمدا فلا بأس عليه وإنما التبعة على سجد الأصنام وعد في الجاهلية من الأنام....."

هذه نماذج ومشاهد لما رآه المؤلف من أحوال أهل الجنه , وكذالك شاهد أهل النار ومنهم بشار وهؤلاء كانو قد أدركو الإسلام ولم يسلمو أو ساء معتقدهم وهو يذكر عن بشار بن برد مثلاك أنه كان بعذب أصناف العذاب فيغمض عينيه حتى لا يرى مانرى به من النقم فيفتحها الزبانية بكلاليب من نار وكان قد أعطى عيين بعد الكلمة لينظر إلى مانزل به من النكال.[1]

ولأبي العلاء أثره هو الآخر في بعض شعراء الفرس إذ يبدو أن روح الشك والتشاؤم عند أبي العلاء فقد ترك أثرها في شعر عمر الخيام ومن شعر الخيام العربي هدا البيت الذي يصور هذا الإتجاة عنده :

إذا كان محصول الحياة منية فسيان حالا كل ساع

وقد عرف من شعر الخيام العربي ثلاث مقطوعات عربية جمعها في كتابة عن عصر الخيام" أحمد حامد الصراف ص 105( بغداد 1938م)

[1]_طه ندا. الأدب المقارن ,دار النهضة العربية , بيروت: لبنان ص 143_144

هذا وقد ذهبت هذه القصة إلى مدى أبعد فوجدناها أيضا عند الشاعر الإيطالي الكبير " دانتي" الذي كان على صلة بثقافة المسلمين. وقد ترجم القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية ترجمات كثيرة ولا يبعد أن يكون قد إطلع على قصة المعراج والإسراء. وكما رأى أبو العلاء المعربي أمر القيس والنابغة وغيرهما من الجاهليين يصلون نار الجحيم لأنهم لم يتركو الإسلام قابل دانتي في الجحيم كذلك شعراء اللاتين الذين ماتو على الكفر ولم يدركو المسيحية.

واشتهر من درس الصلة بين التراث الإسلامي وكوميديا ذانتي والمستشرق الإسباني " آسين بلاثيوس" وقد عكف هذا العالم على دراسة هذا الموضوع عشرين سنة خرج بعدها في سنة 1919 بكتابة عن العلم الإسلامي لما بعد الحياة في الكوميديا الإلهية كان متأثر بالتراث الإسلامي.

ثم جاء المستشرق الإيطالي انريكو تشيرولي وأصدر سنة 1949 مؤلفة " كتاب المعراج ومسألة المصادر العربية – الإسبانية للكوميديا الإلهية" وفيه يؤيد ماذهب إليه بلاثيوس ويؤكد تأثر دانتي بالتراث الإسلامي.[1]

### _6_ جاويد نامه :

وهي محاولة في نفس الإتجاه والفكرة وجا ويد نامة من منظومات محمد إقبال يبلغ عدد أبياتها مايقارب من ألفي بيت في بحر الرمل على نظام المثنوي وهي قصة خيالية يتصور فيها الشاعر أنه قام برحلة إلى الأفلاك في صحبة قائده ومرشده جلال الدين الرومي الشاعر الصوفي الكبير وفي كل هذه الأفلاك كانت يقابل عددا من الشخصيات المعروفة في التاريخ , ففي فلك القمر مثلا لقب جمال الدين الأفغاني وفي الزهرة القابلة فرعون وكتشنز وفي المشتري قابل الحلاج وفيما وراء هذه الأفلاك لقب الحكيم الألماني " نيتشه"

ويختتم الشاعر الديوان بخطاب إلى ولده جاويد وحديث إلى الجيل الجديد ويدور الحديث في هذا اللقاءات حول موضوعات شتى كالدين, والتصوف والفلسفة وهوحريص في كل مايقول على الدعوة إلى التمسك بالإسلام ومهاجمة أصحاب الدعوات المعرضة ولهذا نراه يوجه

[1] _المرجع السابق, ص144-145

نقدا قاسيا إلى مصطفى كمال " أتا تورك" وفي تركيا ويخاطبه بقوله : طالما تغنيين بالتجديد وناديت بالتخلص من القديم , ومع أنك لا تعرف لحنا جديدا , ولا شيئ عندك ينبع من ضميرك , ولا تقوم حياة الشعوب على التقليد والتقليد يفقد الروح حيويتها والأمة شخصيتها, وليعد المسلمين إلى ضمائرهم ولينظروا في قرآنهم.

## _7_كليلة ودمنة :

هذا الكتاب هندي فارسي عربي, هندي بإعتبار أصله فارسي لأنه إنتقل إلى أيدي الفرس فترجموه إلى لغتهم وزادوا فيه أبوابا, عربي لأن الترجمة العربية التي أخذت عن الفارسية صارت هي الأصل والمصدر بعد أن ضاعت الترجمة الفارسية.

أما عن سبب تأليف الهنود له ففي المقدمة الكتاب بيانه, ذلك أن دبشليم الملك نظر فرأى الملوك من قبله وضعوا الكتب التي يذكرون فيها سيرتهم تخليدا لذمرهم من بعدهم, أحب أن يكون له كتاب على هذا النسق يذكر به فدعا إليه الحكيم بيدبا وعرض عليه الأمر, وطلب منه أن يضع له كتابا بايغا يستفرع فيه عقله يكون ظاهرة سياسة العامة وترتيبها على طاعة الملك , وباطنة أخلاق الملوك وسياستها للرعية,فهو كتاب يراد به أن يحقق هدفين:

أحدهما من شأن العامة حتى إذا قرأته فهمت موقفا من الملك ووجوب طاعتها له,وثانيهما من شلأن الملوك حتى إذا طالعوه فهموا منه موقفهم من الرعية, ووجوب حسن السياسة لهم ورعاية مصلحتهم.

وأراد دبشليم أن يكون في هذا الكتاب مايجذب الناس إلى قرائته على إختلاف طبقاتهم لتعم فائدته, وليسير ذكره بين الناس, ولهذا طلب من حكيمه بيدبا أن يكون مشتملا على الجد والمعزل واللهو والحكمة والفلسفة.

وكان على الحكيم بيدبا أن يعمل لتحقيق هذا الهدف ملتزما هذا الخط الذي وضعه له الملك. أن يكون ظاهره لهوا تهشش له النفوس وتكتفي به العامة وأن يكون باطنه جدا تتدبره

العقول وتنتفع به الخاصة وبعد تفكير طويل ومعناه نظر الهندي بيدبا إلى طريقته التي جعل فيها الكلام على ألسن البهائم والسباع والطيور.[1]

وصار الحيوان لهوا وماينطق به حكما وأدبا' 1' وضمنه مايحتاج إليه الإنسان من سياسة نفسه وأهله وجميع مايحتاج إليه من أمر دينه ودنياه وآخرته وأولاد ومايخص على حسن طاعته للملوك'2'

وأقام بيدبا حولا كاملا يؤلف الكتاب مستعينا بأحد تلاميذه حتى أتمه وحمله إلى الملك, فسأله عن كل باب وقد قوبل عمله بالتقدير والإعجاب لأنه طابق ماأراده الملك وحقق ما قصده.

وكان بيدبا ضنبا بعمله حريصا عليه فطلب من الملك أن يأمر بتدوين الكتاب حتى يبقى ولايضع. وأن يأمر بالمحافظة عليه في خزائنه حتى لايخرج من بلاد الهند فهو كنز ثمين وسيطعمه في الطامعون وكان يخاف عليه من أهل فارس بالذات لأنهم إذا علمو بأمره ولن يسكتو عليه ولن يتوانوا في الحصول عليه ومعرفة مابه.

وقد وقع للكتاب بعد ذلك ماخاف بيدبا أن يقع فقد سمع أهل فارسي بالكتاب, واطلعو عليه, ونقلوه ألى لغتهم أما كيف كان ذلك فهناك روايتان.

الرواية الأولى: رواية كليلة ودمنة كما وردت في الباب الثاني عن بعثة كسرى أنو شروان في طلب الكتاب.

وأما الرواية الثانية فهي رواية الشهنامة.[2]

[1]_طه ندا,الأدب المقارن,دار النهضة العربية, نفس المرجع ص 147_146

[2]_ المرجع السابق, ص 147

# الفصل الثاني

المبحث الأول: نحو تأسيس مدرسة عربية في الأدب المقارن

المبحث الثاني: جهود وإسهامات طه ندا في الأدب المقارن

**نحو تأسيس مدرسة عربية في الأدب المقارن:**

**_ البداءات في التأليف والتدريس:**

-المرحلة الأولى (من الثلاثينات إلى أوائل الخمسينات)

إن نشأة الأدب المقارن بين الوضوح أن هذا النسق المعرفي نشأ أصلا في رحاب الجامعات الغربية وإنما تزعزع في مكاتباتها وقاعاتها وعلى صفحات مجالاتها ومنشوراتها.

وفي المجال العربي يلفت النظر أن الفضل في ظهور مصطلحه الأول يعود إلى منبر غير جامعي وإلى كاتبين ومن كتابهما لم يكون على ارتباط رسمي بالمؤسسة الجامعية وأن كانا متصلين بمهنة التدريس وهما خليل هنداوي وفخري أبو سعد وحين ظهر مصطلح الأول ( والوعي النظري الأول) للأدب المقارن على صفحات الرسالة. في منتصف عام 1936،تأخر ظهور هذا المصطلح في المؤسسة الجامعية إلى عام 1946، حيث نصت مناهج دار العلوم في القاهرة على تدريس مادة جديدة أطلقت عليها اسم ( الأدب المقارن).

وكان مقررا مستقبلا لطلاب السنتين الثالثة والرابعة ثم اقتصرت على طلاب السنة الرابعة.

ويرجع عطية عامر هذا التاريخ ألي عام 1945 ويذكر أن الأدب المقارن كان فرعا من قسم (قسم الأدب المقارن والنقد البلاغة) تولى رئاسة إبراهيم سلامة وعاونه عبد الرزاق حميدة, وينفرد عطية عامر بإشارة سريعة إلى أن مناهج دار العلوم نصت عام 1938 على تدريس مادة جديدة أطلق عليها أسم الأديب العربي المقارن في فرقة التخصص وقام

بتدريسها مهدي علام وهذا بالطبع تاريخ مهم جدا كما أن الدكتور مكي الذي اتصفت تقاريره بالتدقيق والتفصيل والشهادة الشخصية المباشرة لا يشير إلى هذه الواقعة مهمة[1]

_1/ التأليف:

قدر أفق السبق الأكاديمي لدار العلوم في مجال التدريس سبق آخر في مجال التأليف الجامعي في الأدب المقارن إذ سرعان ما اقتضت ضرورات التدريس أن يقدم (المدرس المقرر) على تأليف في الأدب المقارن وعن دار العلوم أصدر عبد الرزاق حميدة كتابا بعنوان " في الأدب المقارن" فبراير 1948 وبذلك كان أول كتاب جامعي عربي يحمل هذ العنوان ويعد عام التأليف الأدب المقارن ،نجيب العقيقي.

**أ_العقيقي :** يجمع باحثو الأدب المقارن على أن الكتابين الأولين الذين جملا عنوان( الأدب المقارن) عام 1948 لم يتضمن أكثر من تلمس لطرائف الأدب المقارن ،وقد ظهر كتاب العقيقي مصحوب بالإدعاءات كبيرة وقوبل أيضا بالاهتمامات وتوقعات عريضة في الصحافة الأدبية ونوه مثلا الدكتور شوقي ضيف تنويها قويا في حين قنع الكتاب عبد الرزاق حميدة بإرضاء احتياجات طلابه كما يقول الدكتور مكي أن عنوان العقيقي خادع تماما وأن الكتاب ليس من الأدب المقارن في شيء وإنما يتناول قضايا نقدية خالصة وكذلك تحدث عنه عطية عامر بازدياد شديد. فأنما المؤسسة الأكاديمية نفرت من تدخل العقيقي وبعد سبعة عشر عاما من ظهور الطبعة الأولى العقيقي في الطبعة الثالثة من كتابه هذا توسعت على مجلدات مطولة حملت إعلانات عريضة عن فتح أدبي جديد في 1500 صفحة تتضمن حسب ما ورد تحت عنوان وغلاف داخلي " دراسة في خصائص الأدب،وتطبيقها على الآداب الأوروبية، وقارنتها بآداب العربية واللغات الأجنبية في الشعر والمسرحية.[2]

[1] _د.حسام الخطيب, آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا,دار الفكر, الطبعة الثانية,دمشق،ص218

[2] _المرجع السابق،ص219،224

والفلسفة والمدارس الأدبية مع مقارنة التقويم الهجري بالتقويم الميلادي" وخلافا للطبعة الأولى قوبلت هذه الطبعة الثالثة 1975 بفتور كشف فعلا عن تطور في الأذواق المناهج المتعلقة بالبحث الأدبي عامة ولمقارني خاصة في البلاد العربية.

ب_ حميدة:

هناك إنفاق بين الباحثين على أن الكتاب الآخر في علم 1948 وهو أول كتاب جامعي مقارني لم يكن أوفر حضنا من قرينة في الاقتراب من مناهج الأدب المقارن وإن كان كشف في المقدمات النظرية عن إدراك مبدئ لهذا الحقل المعرفي الجديد آنذاك على الثقافة العربية.

ونظر للأهمية التاريخية التي يتمتع بها الكتاب نقدم إقتطافات من العرض الشخصي المنصف الذي عرضه الدكتور الطاهر أحمد مكي تلميذ عبد الرزاق حميدة في دار العلوم:

1_ أدرك أن أستاذنا الدكتور عبد الرزاق حميدة ألمح في مقدمة الكتاب إلى الخطوط الرئيسية للعلم في دقة لا بأس بها وأن غايته دراسة العلاقات بين الآداب.

2_ ثم يقدم الدكتور مكي مقاطع من كلام أستاذة يتبين منها فهمه للطبيعة الأدب المقارن ولاسيما يتصل بالعلاقات بين الآداب.

3_يعلق الدكتور مكي على أفكار أستاذه وتطبيقاته فيجد أنها صحيحة نظريا.

_ يحسن أن يشير إلى أن الدكتور محمد غنيمي هلال لم يكن راضيا عن هذا الكتاب ووصفه بأنه " يحلل أوجه التشابه العامة بين القصائد العربية مع شرح ما هو مشترك بين مواضيع هذه القصائد أحد الأدبين الفرنسي أو الإنجليزي دون وجود أي منظور تاريخي

أما عطيه عامر فيخرجه مثلما أخرج كتاب العقيقي بلا هوادة ولا روية[1]

" لأصلة لهذا الكتاب في الأدب المقارن بمعناه السليم، وإنما سلك المؤلف فيه طريقة الموازنات الأدبية في أبسط صورها"

ج_ إبراهيم سلامة :

وكان الكاتب الجامعي الثاني في الأدب المقارن للدكتور إبراهيم سلامة الذي ينتمي إلى دار العلوم أيضا،وأتى تلبية لحاجات الطلاب إلى المرجع، با إن الطلاب هذه المرة هم الذين أعدوا الأصول الأولى للكتاب، وقام الأستاذ بإكمالها ثم إصدارها في طبعة فريدة لم تكرر وقد حملت العنوان ألمقارني التالي:

"تيارت أدبية بين الشرق والغرب : خطة ودراسة الأدب المقارن القاهرة 1951

_ يكشف إبراهيم سلامة عن تطور واضح في الوعي النظري للأدب المقارن بوصفة نسقا معرفيا جديدا في ذلك الحين يبحث عن مكان له في سلم المعرفة وليس ذلك بمستغرب عن إبراهيم سلامة لثلاثة أسباب على الأقل:

1_ عايش قضية الأدب المقارن من خلال لغة الفرنسية وثقافة الأوربية وقد اطلع على كتاب (الأدب المقارن) . ومن هنا ندرك فرقا بينه وبين سابقة عبد الرزاق حميدة الذي درس في بريطانيا وعن بتذوق النصوص و بالابتعاد عن المحاكاة النظرية وبالتركيز على الأدب الإنجليزي والآداب التي تتصل به.

2_ أنه أفاد من تجربة سابقة ومن التطورات المتسارعة في الحقل المعرفي في مصير بالذات خلال تلك الفترة ولاسيما من ناحية السعي الحثيث لتحديث الثقافة العربية عن طريق إستقبال المؤثرات الغربية والعالمية.

[1] _المرجع السابق،ص 224،226

3_ أنه كان طلعه ذا ثقافة حية حريصة على إجتذاب طلابه وسماعية بكل بريق جديد، وكان منوع التخصص (التربية وعلم النفس والأدب وأنه عمل خارج مصر(بغداد) قبل عودته إلى دار العلوم أستاذا للبلاغة والنقد الأدبي[1]

يسجل سلامة لنفسه نقطة مهمة من الناحية النظرية هي واعية للمشكلة المنهجية لهذا النسق المعرفي الجديد من جهة وإحساسه من جهة أخرى إن مجال الإسهام في تحديد منطق الأدب المقارن ومنطقته مازال مفتوحا.ومن هنا استعداده للإدلاء بشهادته التي حرص على وصفها بإنها( تقارنية) ثم يضيف إلى هذه الناحية الإيجابية نقطة جديدة، وهي إدراكه للطبيعة المقارنة للأدب نفسه كفاعلية إبداعية مطلقة الحدود وذلك مقابل المفهومات العربية العامة التي تربط الأدب بالظاهرة القومية والمحلية ربطا محكما.

ويضيف سلامة إلى ذاك نقطتين نظرتين متصلتين بنقطتين سابقتين ومبنيتين عليهما وهما:

أ_ إمكانية خضوع الظاهرة الأدبية للقانون والقاعدة ( مادامت عامة مشتركة ومادامت هناك مناهج فعالة تلاحقها وتتابعها)

**ب**_إمكانية التوصل إلى العالمية الإنسانية التي هي غاية الأدب المقارن ومبتغاه وقد أطلق عطية عامر حكم الإعدام على كتاب سلامة وعمل على إظهار تناقضاته واضطرابه الشديد، تماما مثلما أنكر فضل الرائدين السابقين العقيقي وحميدة.

ويلاحظ الدكتور مكي ، وهو أقرب الباحثين إلى روح الإنسان وخصوصية الفترة وإلى طبيعة الأستاذ وكتابه، أن الأستاذ يقحم في الأدب المقارن ما ليس منه وينتقل استدراجا من مسألة إلى مسألة لينتقل باب النقد غالبا والنقد المقارن في لأفضل الأحوال.

[1] _د.حسام الخطيب،آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا،دار الفكر،ط.2،دمشق,ص,،228227

والجدير بالذكر أن إبراهيم سلامة ألف في الفترة نفسها كتابا مطولا ت خمس مئة صفحة وفي مدة قصيرة جدا بعنوان: **" بلاغة أرسطو بين العرب واليونان, دراسة تحليلية نقدية تقارنية"**.

وفي هذا الكتاب " المقارني" لا توجد أي إشارة ألي الأدب المقارن أو مناهجه.[1]

أو نظرياته, مع العلم أن منهجه الفعلي مقارني, وفيه جهد واستقصاء وجدية وتدقيق وهي صفات تقربه جدا من (عدة الباحث المقارن) ويلاحظ في العنوان إسرار على مصطلح( تقارنية). وقد توفى إبراهيم سلامة عام 1957 ولم يترك آثار أخرى وكان آخر منصب شغله عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة.

_ استطاعت هذه الفترة القصيرة التي امتدت في منتصف في الثلاثينيات حتى منتصف الخمسينيات( 1936_1952) وانقطعت أوصالها خلال الحرب العالمية الثانية وانتعشا بعد الحرب مباشرة, أن تحمل من المؤشرات ما يبيح للمؤرخ الأدبي أن يعتبرها( مرحلة البيداءات) في تاريخ نظرية الأدب المقارن. وقد كانت الومضات المحدودة التي إلتمعت في الثلاثينات (ولا سيما عند خليل هنداوي وفخري أبو السعود) مجرد حركة جنينية تأجلت ولادتها إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية. ومن الناحية التدريسية كانت الحاضنة مؤسسة ( دار العلوم)، واستمرت دار العلوم في حضانة الأدب المقارن والسهر على ولادته وتنشئته في مرحة البيداءات والمرحلة التأسيسية التي تلت.

_ أما من الناحية التأليفية فكانت الحاضنة مجلة الرسالة في الثلاثينات وتمت بالولادة خلال السنوات التي لأعقبت الخرب الثانية في شكل ثلاث مؤلفات،2 عام 1948 والثالث عام 1951، وكانت القاهرة بمناخها الأكاديمي المتقدم وجوها الثقافي النشط هي الإطار العام الذي انبثقت من نسيجه هذه التطورات في المرحلة الأولى[2]

من البداءات إلى التأسيس

---

[1] _المرجع السابق، ص 228 إلى ص 230
[2] _المرجع السابق، ص 230-231

المرحلة الثانية: أوائل الخمسينات الى نهاية السبعينات:

لقد لقى الرواد الثلاثة عبد الرزاق حميدة وإبراهيم سلامة (وإلى حد ما نجيب العقيقي) لقو جميعا تقديرا ونصفه من معظم الدارسين، باستثناء المتخصصين الذين عدوا الأعمال المبكرة تجارب بعيدة عن روح الأدب المقارن . وكان أقصى هؤلاء المتخصصين وهم قلة قليلة، عطية عامر الذي لم يرحم أحدا وهو حكمة المشترك على الأستاذين الأولين تأليفا وتدريسا: "ولم يكن إبراهيم سلامة من المتخصصين في الأدب المقارن ، وكذلك الأمر مع عبد الرزاق حميدة، ولهذا كان من الطبيعي أن نجد قصورا واضحا في فهمهما للأدب المقارن، كما نجد اضطرابا وتضاربا في تحديد هذا الأدب"

وقد رأى في السابق حكمه التفصيلي على السابقين الثلاث والعجيب أنه يمجد فخري أبو السعود وينسب إليه مضاهاة المدرسة الأمريكية وسيقها، ومع الأخير لم ينطق بكلمة عن الأدب المقارن: " من حقنا أن نقول إن فخري أبو السعود قد خرج بالأدبي المقارن من مجال الاتجاه التاريخي قبل أن ابدأ المدرسية ثورتها ضد الاتجاه التاريخي" ومثل عطية عامر كان محمد غنيمي هلال في موقفه من السابقين، وقد مرت بنا أمثلة من أحكامه المنفردة, أما الحكم بالجملة فقد ورد في مقالته المشهورة عن( الأدب المقارن في الجمهورية العربية المتحدة)

إذ يتحدث عن الأساتذة الذين درسوا قبله في الخارج وعن الذين لم يدرسوا ولكن لا هؤلاء ولا آخرون كانوا يبحثون عن الأدب المقارن الصحيح فهم في مقارنتهم لم يعيرو أدنى اهتمام للروابط التاريخية التي تكون روح مهمتنا الحقيقية وكانت دراستهم تنتمي بالأحرى إلى المقارنة الأدبية أو الأدب العام

ويعتبر محمد غنيمي هلال الحرب العالمية فاصلا بين اللالتخصص والتخصص إذ تحسن حال الدراسات المقارنة بعدها، وأوفد بعض الدارسين إلى الخارج وظهرت بعض الترجمات عن الفرنسية" ووجهت الجامعات المصرية أيضا أهمية أكبر إلى المقارنة في مجالات أخرى غير الأدب مثل مجالي القانون المقارن واللغويات العامة المقارنة"

ويوضح هلال في هذه المقالة التاريخية أن محاضراته في دار العلوم تغطي نقطتي الأدب المقارن والنقد المقارن، وبين أنه حتى تاريخ كتابة المقالة 1959 كان المتخصص الوحيد في تدريس الأدب المقارن في الجمهورية العربية المتحدة( مصر وسورية) ويؤكد هذه الفكرة في نهاية المقالة بقوله: " وحتى اليوم أنا أتابع عبأ تدريس هذه المادة بأكمله" ويشير إلى: "أننا بالكاد تجاوزنا الطور الجنيني" وأخيرا يختم المقالة بجملة واحدة تذكر المستقبل بتفاؤل وثقة[1]

محمد غنيمي هلال:

وتدل هذه المواقف على أن التخصص ألمقارني، ممثلا بعامر وهلال على الأقل، وكان يدرك أنه يقوم بمهمة إنهاء مرحلة في تاريخ الأدب المقارن، هي المرحلة التي أصطلحنا على تسميتها بمرحلة ( البذاءات) واستهلال مرحلة جديدة تستقي مشروعيتها من التخصص الأكاديمي وهي التي تستحق أن تسمى (مرحلة التأسيس)

وقد أستهلها المتخصص بجمله قامت على تصفية ما كان سائدا قبله من بداءات وإرهاهات وذلك انطلاقا من الالتزام بوجهة نظر محددة ، والولاء لعاصمة التخصص الأوربية (باريس) ففي عام 1952م الدكتور محمد غنيمي هلال من بعثته الباريسية وتولى في مطلع عام 1953 تدريس الأدب المقارن في دار العلوم وفي السنة نفسها أصدر كتابه (الأدب المقارن) مشفوعا بتأكيد أن تخصصه عريضة وبإلغائه كاملة للتجارب التي سبقته، وملتزما دروس أستاذته الفرنسيين مثل قان ثييغم وغوبار وجان ماري كاريه، وهم أعمدة ما يسمى بالمدرسة الفرنسية التقليدية.

ـ وتلخص مقدمة الطبعة الأولى مجمل موقف المتخصص الأول في الأدب المقارن في تاريخ المشرق العربي ومن المفيد أن نقدم موجزا لمؤشراتها العامة :

ـ الأدب يقوم على ركيزتين هما الشكل والمضمون.

[1]ـ المرجع السابق، ص233

ـ كلمة (المقارن) يجب أن تؤخذ بمعناها التاريخي لا اللغوي أي تناول العلاقات التاريخية للأدب القومي خارج نطاق اللغة التي كتب بها

ـ الأدب المقارن لا يعني بدراسة ما هو فردي في الإنتاج الأدبي فحسب بل يدرس[1]

الأفكار الأدبية والتيارات الفكرية والقوالب العامة والأجناس الأدبية ووسائل العرض الفنية.

ـ العلاقات والتأثيرات تتناول الشكل مثلما تتناول المضمون وكلاهما يدخلان في نطاق الأدب المقارن.

ـ والجدير بالذكر أن محمد غنيمي هلال لم يجد فيها بعد عن هذه المنطلقات والمؤشرات، وإنما ضل وفيا لرؤيته الأولى، وقد وسع كتابه في الطبعة الثانية عام 1961 من خلال محور محدد هو" التوسيع في شرح صلات أدبنا العربي بالآداب العالمية في نواحيها المختلفة.

ـ كان أهم ما يميز الدور التأسيسي الذي قام بيه محمد غنيمي هلال هو التزامه التام بخط فكري منهجي محددا لا يحيد عنه، وفي وسط الثقافي آخر غير الوسط الثقافي العربي وربما أعتبر هذا التماسك خاصة سلبية أو أقرب إلى السلبيات لأنه بين على التزامات على أحادية النظرة ويطوي الكشح عن التطورات المتسارعة في الحقل العلمي ولكنه في الواسط الثقافي العربي يحمل إيجابية لا تنكر بسبب ما يتصف بيه هذا الوسط في مرحلته الحاضرة من التخبط والإنتقائية والإقتطافية وربما عشوائيا في الأحكام والتقديرات.

يضاف إلى هذه الخاصية أن المؤلف وقف نفسه على الأدب المقارن وعلى قرينه النقد الأدبي المقارن أيضا ولم يطفى على كل اختصاصات الأدب وما فوق الأدب كما يفعل كثير من الدارسين العرب.

---

[1]ـ المرجع السابق، ص 233-234

ـ وقد كان الهلال مؤهلا تأهيلا كاملا لأن يكون مؤسس (علم) الأدب العربي المقارن، بما إجتمع له من شهادة رفيعة متخصصة وبما أتقنه وأعلافه من اللغات الأجنبية ( الفرنسية، الفارسية، الإنجليزية ، الإسبانية) وبما اتصف به.[1]

من عقلية منهجية وإخلاص للحقيقة العلمية وحماسة ريادية، وأخيرا بما ألزم به نفسه من الموازنة بين النظرية المقارنية وتطبيقاتها، وبين مبادئها الغربية وتناثراتها الشرقية أو العربية وحتى في مجال التطبيقات والتمثلات كان هناك توازن بين العلاقات الغربية للأدب العربي والعلاقات الشرقية الإسلامية وهذا ما لا نجده إلا عند القلة القليلة من الباحثين.

وهاهو تفسيره هذه الأحكام من خلال مؤشرات مؤلفاته:

أ_ في نظرية المقارنة :

**1- " الأدب المقارن":** بطباعته المختلفة ويمكن أن يعد في صدارة قائمة أكثر الكتب العربية المعاصرة تأثيرا ففي الفكر الأدبي، ولو أختصر الكلام على الكتب المتخصصة ذات الموضوع المفرد لا كان كتاب غنيمي هلال الأول أو الثاني في القائمة، ومن المهم الإشارة إلا أن بعض الكتب الجامعية المقارنة التي ألفت حتى مطلع الثمانينات كانت تستقي منه بشكل مكشوف أو مستور ويكفي أنه كتاب متماسك في موقفه النظري أي يمكن أن يكون الإنسان معه أو ضده، وهو أيضا كتاب علمي رهن نفسه لقضية واحدة مبنية على التشدد المنهجي دون إهمال التفتح القومي والإنساني.

ـ لم تجر وقفة مفصلة عند مباحث هذا الكتاب ومضمونة في القسم الحالي لأن الإشارة سبقت إليه في القسم الأول من كتابنا لدى شرح أفكار النظرية الفرنسية ( التقليدية). وقد صح لدينا أن شروح غنيمي هلال تضاحي الشروح الفرنسية الأصلية دقة ووضوحا،

[1] د. حسام الخطيب، آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا، دار الفكر، الطبعة2، دمشق،ص234-238

وربما تفضلها لما يراعيه المؤلف العربي من تفصيلات ضرورية لمصلحة القارئ العربي.[1]

2_" النقد الأدبي : بطبعاته المختلفة.

وقد صدر هذا الكتاب أولا بعنوان المدخل إلى النقد الأدبي في القاهرة عام 1858، ثم طبع عدة طلعات في القاهرة وبيروت بعنوان " النقد الأدبي" وهو نقد مقارن بمعنى الكلمة،أكمل فيه المؤلف نظرية المقارنة من رواية النقد الأدبي ، وتناول أسس النقد العربي والنقد العربي والتيارات النقدية المعاصرة وإستقبل الكتاب استقبالا إيجابيا في الستينات.

3ـ دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر"

ويعد هذا الكتاب تثبيتا وتركيزا لمجمل أفكار المؤلف المقارنة وإن اختيار مثل هذا العنوان يشير إلى إلحاح ثانية على نوعية الرسالة التي حملتها النظرية المقارنة عند غنيمي هلال إلى الأدب العربي وهنا يكرر المؤلف تحديداته ( الفرنسية ) المتزمتة لموضوع الأدب المقارن ولا يخرج عن كتابه السابق لهذا الصدد اللهم إلا من ناحية بعض القلق الذي يبديه اتجاه المصطلح إذ يقترح تسميات أخرى تذكرنا بمقترحات " فان تييغم" و" غويار" التي سبقت الإشارة إليهما في القسم الأول من الكتاب الحالي. فهو يعرض مصطلحات مثل ( التاريخ المقارن للآداب) و( تاريخ الأدب المقارن) وكان قبلها قد لأشار إلى مصطلح جديد هو( علم الأدب المقارن الحديث).

ويروج الكاتب بقوة إلى دعوة دراسة علاقات الأدب العربي بالآداب الأخرى، وهذه الدعوة هي جوهر الكتاب. ويوطد ثانية نظرته الثنائية (القوميةـ الإنسانية) كالأساس للموقف ألمقارني ،الذي يفترض فيه أن يزيد شخصية الأدب القومي تبلورا وتمايزا

[1]ـالمرجع السابق، ص 238-239

وأصالة من جهه وأن يؤكد المفهوم الإنساني ويغني تراث الإنسانية المشترك من جهه أخرى[1]

ب ـ في التطبيق:

ـ مما يسجل لغنيمي هلال أنه لم يفصل النظرية عن التطبيق، وأن كتبه النظرية كالأدب المقارن والنقد الأدبي كانت مثقلة بالأمثلة والتطبيقات نت الشرق والغرب، وكانت هناك محاولة لإقامة توازن في دراسة علاقة الأدب العربي بالآداب الأخرى قائمة على ميزان تاريخي – جغرافي فعلاقات الماضي شرقية إسلامية وعلاقات الحاضر غربية عالمية.

ومن المشكلات التي تعترض التدقيق في إسهام غنيمي هلال تداخل منشوراته فكثير من كتبه الصغيرة ليست إلا فصولا من أحدي كتابيه "الأدب المقارن" أو"النقد الأدبي"

ـ يعد محمد غنيمي هلال أنه أول عربي مشرقي على الأقل كتب عن الأدب العربي المقارن بلغة أجنبية وتقف مقالاته" دراسات الأدب المقارن في الجمهورية العربية المتحدة" وحيدة في " الكتاب السنوي للأدب المقارن" الذي تصدره الرابطة الأمريكية للأدب المقارن. وهي مقالة صغيرة نشرت عن 1959 وتضمنت تقريرا موجزا عن حالة الأدب المقارن في الجامعات المصرية بوجه خاص، وفيها إشارة إلى جامعة دمشق أيضا.

والجدير بالذكر أن الملتقى العربي الأول للأدب المقارن( عنابة 1983) وجه تحية تقدير إلى الرواد الأوائل لدراسات المقارنة في الأدب العربي الحديث وفي مقدمتهم روحي الخالدي رائد الأدب العربي المقارن، والدكتور محمد غنيمي هلال مؤسسه وحجته.

[1]ـ المرجع السابق، ص239،241

**ـ إمتداد المرحلة في الجامعات العربية:**

كانت دار العلوم هي الجهة الجامعية المؤسسة وكان محمد غنيمي هلال هو الأستاذ المؤسس ، وقد تطورت الأمور بعد ذلك تطورا غير سريع ، وفي عام 1953 أدخل إبراهيم سلامة مقرر" الأدب المقارن" في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وفي عام 1956 بدأت دراسة الأدب المقارن في جامعة عين الشمس على يد محمد غنيمي هلال، وبعد ذلك سرت العدوى إلى الجامعات المصرية الأخرى ثم إلى الجامعات العربية وكان التطور بطيئا جدا في الستينات، سواء الاعتراف بمقرر ( الأدب المقارن) أم من ناحية مضمونة حيث كان يقتصر في جامعات كثيرة على دراسة نصوص من الآداب الأجنبية، ومازال كذلك في بعض الجامعات حتى يوم الناس ( مطلع التسعينات)

وقد دخل الأدب المقارن إلى الجامعات الرسمية في سوريا ولبنان ابتداء من عام 1971 وإن كانت جامعة بيروت العربية سبقت إليه 1963 بحكم تأثرها بالجامعات المصرية وتسارعت خطوات قبول الأدب المقارن في الجامعات العربية ابتداء من منتصف السبعينات وبعضها يدرسه كمادة اختيارية وبعضها كمادة رئيسية لكن يصعب الحديث عن أي اهتمام نوعي بالأدب المقارن إذ بدأت به في " العهد الاستعماري" منذ العشرينات القرن العشرين بحكم تبعيتها آنذاك لجامعة باريس ومع استقلال الجزائر في أول الستينات استمر الاهتمام بالأدب المقارن واضحا وكانت **شهادة الأدب المقارن** واحدة من أربع شهادات تؤلف الإجازة باللغة العربية وقد شهدت الجزائر في منتصف الستينات قيام **الجمعية الجزائرية للأدب المقارن** وظهور مجلة **دفاتر جزائرية في الأدب المقارن** وفي المغرب ابتداء [1] تدريس الأدب المقارن في الرباط عام 1963 على يد أمجد الطرابلسي من سورية وتعثرت الدراسة بعد ذلك إلى أن انتعشت ثانية في الرباط في منتصف السبعينات وتحولت إلى **شهادة الأدب المقارن.**

[1]ـ المرجع السابق ،ص243،245

ـ أما في تونس فقد تأخر تدريس الأدب المقارن إلى عام 1972- 1973

وتولى التدريس المنجي الشملي والسيدة كلوز والفروى ويجري التدريس بالعربية والفرنسية من المنتظر أن تحمل جامعات المغرب العربي ألي الأدب العربي أنفاسا جديدة.

**إمتداد مرحلة التأسيس في البحث والتأليف:**

خلال السنوات العشر التي تلت ظهور كتاب محمد غنيمي هلال، لم يظهر سوى كتاب واحد في الأدب المقارن ليس في القاهرة وإنما في بغداد وذلك من تأليف " صفاء خلوصي" وأهم ما يميز كتاب خلوصي إنه عرض بعض الاتجاهات الأمريكية في الأدب المقارن وبذاك خرج عن مناخ فترة الخمسينات، ويتألف الكتاب من مقدمته مختصرة عن الأدب المقارن والمدرسية الأمريكية والفرنسية، تليها فمرة عن أثر الأدب المقارن في دراسة الأدب العربي وبعد ذلك تأتي المادة الرئيسية للكتاب وهي مجموعة دراسات تطبيقية في الأدب المقارن تتناول بوجه خاص علاقات الأدب العربي وتشابها شرقا وغربا.

ـ ويختتم الكتاب بقسم موسع عن المدارس الأدبية ويمكن التنويه بالنواحي الرئيسية في كتاب خلوصي في:

يقدم الكتاب بعض أفكار المدرسة الأمريكية

التركيز على الترجمة ودورها في الأدب المقارن

يؤكد على أن للأدب المقارن أثر إيجابي في دراسة الأدب العربي من النواحي الرئيسية[1]

[1]ـ المرجع السابق، ص،245- 247

**ـ كتابات في الستينات :**

**(خفاجة) :**بعد انقضاء عشر سنوات من ظهور كتاب غنيمي هلال ظهرت أول محاولة في مصر لحمل المشغل إذ أصدر محمد عبد المنعم خفاجة كتاب "دراسات في الأدب المقارن في مئة وتسعة وخمسين صفحة ويضم القسم الأول دراسات في الأدب المقارن (ص1-70) ويلي ذلك دراسات تطبيقية لمدرسة أبو لو ومظاهر التأثيرات والتأثيرات المختلفة حولها وفي التصدير يتحدث المؤلف عن أهمية " دراسة مظاهر التأثيرات المختلفة بين أدبنا العربي والآداب العالمية لأنها لا تزال مجهولة أو شبه مجهولة.

ويقدم خفاجة تعريفه للأدب المقارن فإذا هو يعادل " التاريخ المقارن للآداب" أو تاريخ الأدب المقارن وهو علم وتاريخ وفي سنة | 1972 أصدر خفاجة طبعة ثانية موسعه ، مبقيا على التصدير والقسم النظري ومضيفا مباحث مطولة حول المذاهب الأدبية والأجناس الأبية وعلاقات الأدب العربي بالشرق الإسلامي ( الفرس والترك) وعلاقاته بالغرب وقد إحتذى نموذج غنيمي هلال وطريقته.

**(حسن) :** ويمكن أن يقال الشيء نفسه عن كتاب حسن جاد حسن 1967 الذي ينحو منحى غنيمي وغويار ويحاول أن يسبقهما في التركيز على قضايا التأثر والتأثير العالمية

وهكذا تأتي حصيلة الستينات، وهنالك كتابات مدرسيات تلتقيان يقدمان لسبق محمد غنيمي هلال أو ربما لطغيان تأثيره ويوفران برهانا على أن مرحلة التأسيس لم تتقدم خطوة واحدة بالمفهوم العلمي، وأن كانت توطدت جامعيا على أساس اتخاذ المدرسة الفرنسية التقليدية نموذجا غير منازع.[1]

[1] د.حسام الخطيب، آفاق المقارن عربيا وعالميا،دار الفكر،ط.2، دمشق\، ص249 إلى 251

**ـ السبعينات : امتدادات التأسيس وإرهاصات التنوع:**

تحمل لنا السبعينات أنفاسا مهمة, لا تكرر تماما ما سبق ولكنها لا ترق إلى مستوى مرحلة جديدة ، ويلفت النظر في هذه الفترة وجود تطور ولو محدود ، من الناحية الكمية إذ أمكن من إحصاء خمسة أعمال تحمل عنوان الأدب المقارن بشكل واضح.

**(كفافي ):** كتابة ضخم مثير في خمسمائة وخمس وخمسين 555 صفحة، وفي هذا الكتاب (الأدب المقارن) تتوطد لعض أسس الفترة من النواحي التالية:

ـ الإحساس بوجود مدارس أخرى غير المدرسة الفرنسية ، ولاسيما المدرسة الأمريكية.

ـ محاولة وضع الأدب المقارن في إطار عام من التطور الفكري والثقافي والنقدي وربطه نحو الانفتاح العالمي.

ـ الاهتمام بالتطبيق من الزاوية التي تناسب الأدب العربي.

**طه ندا :** يستمر في تفهم منطق المدرسة الفرنسية ولا يشغل نفسه بمناقشة منطلقاتها لأنه يعتبرها وليدة بيئة معينة وثقافي خاص بتلك البيئة، ويقنع نفسه ، بعد تأكيد أهمية الأدب المقارن ، باستعارة أبرز مفهومها ( التأثير والتأثر) لتأكيد دفع الدراسات المقارنة العربية باتجاه الشرق الإسلامي وسيتعرضون في كتابة الحقل من الدراسات التي نشأت عند الأروبين في وقت متأخر كما يعرض للصلة القوية بين الآداب الإسلامية ويعقد مقارنة بين اللغتين العربية والفارسية التي في المقام الثاني بعد العربية، كما يعقد المؤلف مقارنة بين العربية في الدراسات الأدبية العربية التي تبحث عن مقارنة بين الآداب الأمة والأمة الأخرى لمعرفة على الأفكار المشتركة بين شعوب والثقافات العالم ، والأفكار التي هي ملك خاص لأمة نفسها [1]

[1]ـ المرجع السابق ، ص 251، 255

**1- جهود وإسهامات طه ندا في الأدب المقارن :**

**- الإرهاصات الأولى قبل ظهور جهود طه ندا:**

تعتبر مصر مهد الأدب المقارن ، وجامعتها هي التي صدرت الأدب المقارن إلى الجامعات العربية وتزويدها بالأساتذة وبالكتب النظرية والتطبيق المقررة ويقترن اسم الدكتور محمد غنيمي هلال اقترانا لازما بمصطلح الأب المقارن في الوطن العربي فهو الرائد المنهجي الحقيقي الأول الذي مارس الدرس المقارن وفقا لمعايير وأسس علمية منهجية ،على الرغم من ظهور كتابين مألوفين حول الأدب المقارن بدار العلوم في أواخر الأربعينات لكل من عبد الرزاق حميدة و إبراهيم سلامة وظهور كتاب مترجم عن الفرنسية للفنان تيجم المنظر الأول للأدب المقارن في فرنسا فكانت أطروحته تأثير النثر العربي على النثر الفارسي في القرنين الخامس والسدس الهجري وأطروحته للحصول على شهادة الدكتوراه من جامعة السار بون (هيباتيا في الأدبين الفارسي والإنجليزي من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين) كما كانت جهوده الدائبة بكتابه الأول عند المقارن، فالروماتيكية فالحياة العاطفية بين العذرية والصوفية فالتقدم الأدبي الحديث فالنماذج الإنسانية في الدراسات الأدبية المقارنة... قد كانت هذه المؤلفات العلمية الأكاديمية جهدا مخلصا متصلا لأجل التعريف بالدراسات الأدبية المقارنة والإسهام فيها وتوضيح رسالتها خطيرة الشأن فيما يخص الوعيي القومي والإنساني ولكن الدكتور هلال ملتزما بالمفهوم الفرنسي التقليدي للأدب المقارن ولن يجد عنه قيد أنملة إلى أن توفاه الله.[1]

**ب - ظهور الدكتور طه ندا وأبرز إسهاماته :**

يعد طه ندا من الباحثين والمقارنين العرب الذين حاولوا التنظير للأدب العربي المقارن حيث دعا في كتابه "الأدب المقارن بيروت _طبعة الثانية سنة 1975"إلى الأدب

[1]- موسى إبراهيم أبو دقة بعنوان " قراءة تحليلة في مرجعية التنظير العربي للأدب المقارن " مجلة الجامعة الإسلامية المجلد 16، العدد 1.

الإسلامي المقارن وكان يتمنى أن يتم **التواصل بين الشعوب المسلمة بالوصل لغاتها وآدابها "** ويرى البعض أن الدكتور طه ندا "يرسي _والأول مرة _مفهوم الأدب الإسلامي المقارن على نحو يتميز بالدقة والإستعاب والشمولية "ولقد لقيت فكرة الأدب الإسلامي المقارن قبولا لدى مقارنتين كبار من أمثال الدكتور طاهر أحمد مكي فقد خصص له كتابا ضخما بعنوان :مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن ,وثمة مقارنون أخرون من أمثال الدكتور حسام الخطيب الذي يمثل الأدب العربي المقارن خير تمثيل من خلال إسهاماته في مؤتمرات الرابطة الدولية للأدب المقارن والملتقيات العالمية ومن خلال تألفانه وعقود مزاولة تدريس الأدب المقارن ومن أشهر نظرياته يمكن الإشارة إلى إسهامه القيم في إحصاء "مقومات العالمية الأدبية "ودعوته إلى تأصيل الأدب المقارن وتوطيئه ....وهناك مقارنون آخرون قدموا تأليفات سند فراعا في المكتبة العربية ومن هنا نلاحظ أن مسيرة الأدب المقارن في العالم العربي تتطور اليوم تطورا ملحوظا ,سواء من ناحية تزايد عدد المتخصصين ,أومن ناحية تواجد عدد المتخصصين أومن من ناحية تعدد إتجهاتهم وأبحثهم عن هوية خاصة للأدب العربي المقارن الاتعاني من الشعبية للغرب باتجاهاته ومدارسه وإن عملية تأسيس نظرية جديدة وتأصيلها أن وعيا مختلف بدأ يتشكل [1]

**ـ خلاصة وقيمة كتاب الأدب المقارن "طه ندا"**

يقع كتاب الأدب المقارن في مائتين وثمان وثمانين صفحة وتناول فيه بالدراسة والتحليل **العديد من موضوعات التي جاءت على النحو التالي :**

**أولا : تعريف الأدب :**

لقد حاول طه ندا تقديم تعريف للأدب رغم صعوبة ذلك حسب قوله :

[1]ـ المرجع السابق , ص 3-18

إن كلمة الأدب هي كلمة موجزة بسيطة في ظاهرها ولكن الاقتراب منها لمحاولة تعريفها يبين لأنها معقدة أشد التعقيد لهذا اختلف الباحثين في تحديد مفهوم الأديب والقارئ ،فالأديب مؤثر لقارئ متأثر والأدب هو ذلك التأثير الذي ينتقل من الأديب إلى القارئ.

**ثانيا :تعريف الأدب المقارن:**

وبعد أن قدم تعريفنا للأدب انتقل إلى تعريف الأدب المقارن ، بقوله هو دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب، كيف اتصل هذا الادب بذلك، وكيف أثر كل منهما في الآخر وما أخذ هذا الأدب وماذا أعطى وعلى هذا فالدراسة في الأدب المقارن نصف إنتقالا من أدب إلى أدب.

**ثالثا : مالحدود الفاصلة بين أدب وآخر في مجال الدراسة المقارنة؟**

وطرح سؤالا سيجيب عنه فحواه ( مالحدود الفاصلة بين أدب وآخر في مجال الدراسة المقارنة؟ ) والإجابة عن هذا السؤال حسب رأيه تمكن في اللغة ، فاختلاف اللغات شرط لقيام الدراسة الأدبية المقارنة، والآثار الأدبية التي تكتب واحدة تخرج عن مجال درس الأدب المقارن وأن تأثر ببعضها البعض والموازنة بين أديب وأديب آخر من أنباء اللغة الواحدة، لاتدخل في باب الأدب المقارن، وعلى هذا يخرج مثلا في مجال الأدب الموازنات التي ألفت في العربية بين شعراء عرب وكذلك الحال بين الأدباء في أي لغة من اللغات مادامت اللغة التي يكتبون بها لغة مشتركة واحدة لا يعد مثلا من الأدب [1]

المقارن الموازنة بين أبى تمام والبحتري ولابين حافظ وشوقي وكذلك الحال الآداب الأخرى من الأمثلة الأخرى التي يقدمها الباحث وينطبق الأمر كذلك على الأساطير،فشهنامة وما تضمنه من أساطير الفرس

[1]- قراءة في متاب طه ندا،الأدب المقارن،ماستر،النقد المعاصر: قضايا ورؤى من إعداد الطالب سعيد بلكحل سنة 2019-2020

وهناك مثل كليلة ودمنة، لقد أكثر أدباء العربية من محاكاتها والتأليف على نسقها وإقتباس طريقتها في الحوار على ألسنه الحيوان وكل هذه الأعمال لا تصلح لدرس الأدب المقارن.

فالشرط الأول إذن هو أن تكون الدراسة المقارنة بين أعمال كتبت بلغات مختلفة. وإذا إنتقى هذا الشرط خرجت الدراسة من دائرة الأدب المقارن.

**4- أهمية دراسة الأدب المقارن :**

يتحدث الباحث عن أهمية الأدب المقارن ،فهذه الدراسة تقدم نفعا كبيرا في المجالين القومي والعالمي.

وقد ذهب طه ندا ألى أن فائدة دراسة الأدب المقارن تكمن في زيادة التفاهم والتقارب بين الشعوب وتبادل المنفعة بالأخذ والعطاء . وإختلاف بين الباحثين في أن دراسة الأدب المقارن يراد بها في المقام الأول إثراء الآداب القومية بما تقدمه الاداب الأجنبية.

**5- أدوات البحث فيه :**

عرض طه ندا مجموعة من الأدوات التي يجب أن يتسلح بها دارس الأدب المقارن للمضى قدما في دراسته المقارنة وأولى هذه الأدوات هي الدراسية التاريخية وأن يعتمد على اللغات التي يحسنها إلى جانب لغته القومية.

ويلزم الباحث أن يحيط إحاطة جديدة بعدد كبير من الآثار الأدبية الكبرى في العالم كالإلياذة والأويسة والكوميديا الإلهية ورسالة الغفران والشهنامة ومسرحيات شكسبير.

وقد أبرز الباحث الدور المهم الذي تقوم به الترجمة في التعريف بآثار الأمم الأخرى والأعمال الأدبية.

ـ الرحلة تسعى للأنفتاح والتعايش مع الشعوب ومعرفة ميولهم.[1]

**6ـ الآداب الإسلامية في أوروبا :**

ـ أثر اللغة العربية على اللغة الأوروبية

ـ أثر الأدب العربي على الأدب الأروبي

**ـ بين الفارسية والتركية :** في هذا الشأن يبرز الكاتب كيف أسهم الحكام المسلمون الأتراك في إنتشار الإسلام في الهند يفعل منصبهم آنذاك في إحدى مراحل حكمهم العسكري.

**7ـ نحو أدب إسلامي مقارن :**

في هذا الفضل يفرد صاحب المقروء أن أهداف الأدب المقارن تكمن في حصيلة للإفادة التي تنتج عن هذا التلاقح بين مختلف الدال القومية التي تتبادل التأثير والتأثر اللغوي والحضاري.

**8ـ التيارات اللغوية :**

**اللغة العربية في العالم الإسلامي:** اللغة العربية أولى لغات العالم الإسلامي وإنتشرت لأسباب كثيرة هجرة قبائل العرب إلى أقطار العالم بعد إسلامهم.

**بين اللغة العربية والفارسية:** إنتشرت حضارة الفرس في المجتمع الإسلامي في مختلف الميادين أصبحت الفرنسية مألوفة عند العرب خاصة في العصر الأموي والعصر العباسي

[1]ـ المرجع السابق.

**الفارسية وعيوب اللسان العربي :**

من أهم العيوب التي أحدثها تزاحم الفارسية والعربية في لسان واحد هي اللكنة أو العجمة واللحن.

**الألفاظ الفارسية في العربية :** تصل الكثير من الألفاظ الدخيلة بمظاهر الحضارة,وقد ساهم الكثير من العلماء العرب جمعها وفصلها هن اللغة العربية وإبراز أصلها الفارسي منهم الخفاجي في "شفاء الغليل"

**الألفاظ العربية في الفارسية :**

لقد كان نصيب الفارسية من الألفاظ العربية أوفر حظا وكونت هذه الألفاظ جانبا ضخما من المفردات اللغة الفارسية.

ـ ومن خلال هذه الخلاصة الموجزة تبين لنا أن طه ندا من الرواد الذين أسهموا في ترسيخ الدراسة المقارنة في العالم العربي وكتابه من أهم الكتب في الدراسات الأدبية العربية التي تبحث عن المقارنة بين الآداب الأمة الأخرى لمعرفة الأفكار المشتركة بين الشعوب وثقافات العالم[1]

[1]ـ المرجع السابق

خاتمة

وفي نهاية هذا الموضوع نود أن نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا ولو بفكرة في إنجاز هذا الموضوع ، سائلين المولى عز وجل أن نكون قد وفقنا في توصيل أفكارنا ، وموضوع بحثنا جاء بعنوان دراسة في كتاب " الأدب المقارن" لطه ندا ومن خلال هذه الدراسة خرجنا بنتيجة وهي أن الباحث طه ندا حاول تأصيل مجال الدراسة والبحث في مجال الأدب المقارن من خلال وضع شروط ضمنية وأدوات وأوليات إجرائية يستند إليها الباحث لمباشرة الدراسة والبحث وقد تبين ذلك من خلال إعتماده مناهج متعددة منها ماهو تاريخي في تتبع التأثيرات المتبادلة بين اللغات العربية والفارسية والتركية وغيرها.....ثم إعتمد المقاومة النبوية في دراسة بنيات الكلمات المتنقلة من لغة إلى أخرى.....

وخلاصة القول يمكن أن نقول إن طه ندا يعتبر من الرواد اللذين أسهموا في ترسيخ الدراسة المقارنة في العالم العربي من خلال الدراسات والأطروحات التي أسهم بها في هذا الباب.

حيث ساهم في تطوير مدرسة عربية تنحو إتجاها إسلاميا مغايرا بما ألفناه عند المقارنين الآخرين. وترسيخ مدرسة عربية في الأدب المقارن ذات معالم إسلامية بحتة.

# الملحق

## نبذة تاريخية عن طه ندا :

لقد واجهتنا صعوبات في الحصول على معلومات تتعلق بحياة الكاتب طه ندا ولو حتى بيانات قليلة تمكننا من معرف حياته وميلاده.

فلم نجد سوى سنة وفاته في إحدى المقالات والتي كانت في سنه 1999م فمن أهم أعماله:

1- " الأدب المقارن"

2- " النصوص الفارسية"

3- " فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية" (الإسكندرية مصر)

4- دراسات في الشهنامة

5- فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية

# خاتمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع


1. حسام الخطيب، آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا، دار الفكر، ط2، دمشق.
2. زايد، فهد خليل، استراتيجيات القراءة الحديثة، عمان: دار يافا، 2006.
3. سالم محمد عدنان، القراءة أولا، ط 4، دمشق، دار الفكر، 2007.
4. طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
5. عبد الحميد شمس الدين، تعريف القراءة، آخر تحديث 12:47، 25 مارس 2020.
6. عبه الإله – عبد القادر، الشباب والقراءة في الجزائر، ابن النديم، 2009.
7. عبود عبد الغاني، القراءة، وقاية علاج، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002.
8. عطية حسن علي، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، غزة، دار الشروق، 2006.
9. فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار المطبوعات والنشر، 2006م- 1373هـ
10. قرامل – سونيا، المعجم العصري في التربية، القاهرة، عالم الكتب، 2013.
11. كريمان بدير، إميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، القاهرة، عالم الكتب، 2000.
12. مراد علي عيسى سعد، الضعف في القراءة، وأساليب لتعلم الإسكندرية، دار الوفاء، 2006.
13. موسى إبراهيم أبو دقة بعنوان "قراءة تحليلية في مرجعيات التنظير العربي للأدب المقارن"، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 6، العدد 1.
14. الميلاد عبد المنعم، القراءة...المكتبة المدرسية، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، [د.ت].
15. هني محمد، المكتبة والمجتمع، أنواع المكتبات وآثارها على قيام الحضارات، القاهرة، دار العلم والإيمان، 2016.

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات

البسملة

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ

**مدخل: فضاء القراءة**

- تعريفها، أهميتها، أهدافها، أنواعها.....02

**الفصل الأول**

المبحث الأول: بطاقة قراءة في كتاب الأدب المقارن (لطه ندا).....09

المبحث الثاني: محتويات الكتاب.....11

**الفصل الثاني**

المبحث الأول: نحو تأسيس مدرسة عربية في الأدب المقارن.....61

المبحث الثاني: جهود وإسهامات طه ندا في الأدب المقارن.....76

خاتمة.....84

ملحق.....86

قائمة المصادر والمراجع.....88

فهرس المحتويات.....90

الملخص

# الملخص

الملخص

الملخص

يستعرض الدكتور طه ندا في كتابه الأدب المقارن الحقل من الدراسات التي نشأت عند الأوروبيين كما يعرض للصلة القوية بين الآداب الإسلامية، ويعقد مقارنة بين اللغتين العربية والفارسية بادوار ثلاث تطورت فيها عن الفارسية القديمة، والفارسية الوسطى وصولا إلى الفارسية الإسلامية الحديثة وقد أدت العلاقات الواسعة بين العرب والفرس إلى انتشار لغتيهما وتبادل التأثير فيما بينهما كما بحث علاقة اللغة التركية باللغة العربية والتأثير المتبادل بينهما وركز على صلة الأدب الفارسي بالأتراك وقدم أمثلة على الامتزاج الأدبي الإسلامي

الكلمات المفتاحية

الأدب المقارن- الفارسية - الامتزاج الأدبي

Résumé

Le Dr Taha Nada passe en revue dans son livre Comparative Literature le domaine d'études qui a pour origine les Européens, ainsi que le lien étroit entre la littérature islamique, et fait une comparaison entre les langues arabe et persane dans trois rôles dans lesquels elles se sont développées à partir de l'Antiquité. Le persan, le persan moyen et le persan islamique moderne, et les vastes relations entre les Arabes ont conduit Les Perses ont conduit à la propagation de leurs langues et à l'échange d'influence entre eux.Il a également discuté de la relation de la langue turque à la langue arabe et l'influence mutuelle entre eux, et s'est concentré sur la relation de la littérature persane avec les Turcs, et a fourni des exemples de fusion littéraire islamique.

les mots clés

Littérature comparée – Persan – Mélange littéraire

Summary

Dr. Taha Nada reviews in his book Comparative Literature the field of studies that originated with Europeans, as well as the strong link between Islamic literature, and makes a comparison between the Arabic and Persian languages in three roles in which they developed from ancient Persian, Middle Persian, and modern Islamic Persian, and the wide relations between Arabs have led The Persians led to the spread of their languages and the exchange of influence between them. He also discussed the relationship of the Turkish language to the Arabic language and the mutual influence between them, and focused on the relationship of Persian literature with the Turks, and provided examples of Islamic literary fusion.

key words

Comparative Literature - Persian - Literary Mixture